الوصايا

في إتباع

أهل البيت

عليهم السلام

من القرآن

والسنة

(الجزء الثالث)

الشيخ

محسن يعقوب الخزاعي

ضريح النجف الأشرف

الوصايا

في إتباع أهل البيت عليهم السلام من القرآن والسنة



الجزء الثالث

إعـــداد

الشيخ محسن الخزاعي



بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

{ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}

إعمل جميلاً ما استطعت فإنما
هذه الحـــيـــاة دقـــائق وثواني
لم يبق للإنســـــان إلا ذكــــره
في الصــالحــات وكل شيء فــانِ

طبع على نفقة الوجيه

المحسن أبو ذو الفقار العريان

الطبعة الثانية

١٠٠٠ نسخة

٤ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ - ١٥ يونيو ٢٠٠٢م

للمراسلة

النجف الأشرف، ص.ب ٢٢٤٢٩

الكويت ، تلفون : ٢٥٧٢٦٧٢



بآل محمد عرف الصواب

وفي أبياتهم نزل الكتاب

فهم حجج الله على البرايا

بهم وبجدهم لا يستراب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الغر الميامين .

وبعد : فإن هذا هو الجزء الثالث لكتاب " الوصايا " ، في إتباع أهل البيت (ع) ، جمعت فيه من الآيات والأحاديث التي جاءت توصي بهم ، وأن مثلهم في الناس كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى. اللهم افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، اللهم وتقبل هذا العمل بأحسن القبول ، اللهم وعجل لوليك الفرج .

الخامس من رمضان المبارك ١٤٢٢هـ

الموافق يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٢٠٠١ م

❖ أهل البيت والمذاهب الأربعة :-

وهم : الأشعري ، وابن حنبل ، والشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة .

- فأما الأشعري فأنه ولد سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمئة .

- وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين .

- والشافعي ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة مئتين وأربع .

- وولد مالك سنة خمس وتسعين ، ومات سنة تسع وسبعين ومئة .

- وولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومئة .

والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت وأهل البيت أدرى بالذي فيه ، وغير الشيعة يدينون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، هذا ما ورد بعد التحقيق فراجع ولا تذهب بك المذاهب فأن سبيل الله واحد ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]

المؤلف

---

(١) سورة الأنعام : آية ١٥٣ .

❖ القرآن يدع إلى إتباع أهل البيت (ع):-

١- ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾. (آل عمران:١٠٣) [٢]

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

(التوبة: ١١٩) [٣]

٣- ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ . (الأنعام : ١٥٣) [٤]

---

(٢) أخرج الإمام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال : نحن حبل الله الذي قال : **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**.وعدَّها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم ، فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي من قول الإمام جعفر الصادق (ع) . وقال الإمام الشافعي - كما في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين - :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على إسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

(٣) الصادقون هم : رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم الصحاح المتواترة، وهو الذي أخرجه الحافظ أبو نعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين (ع) في كلام له .

(٤) كان الباقر (ع) والصادق (ع) يقولان : الصراط المستقيم هو الإمام ، ولا تتبعوا السبل أي أئمة الضلال ، فتفرق بكم عن سبيله ، ونحن سبيله .

٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ . (النساء : ٥٩) (٥)

٥- ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ . (النحل : ٤٣)(٦)

٦- ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ .

(النساء : ١١٥)(٧)

---

(٥) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر (محمد الباقر (ع)) عن قوله عز وجل : ﴿**أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾، فكان جوابه : ﴿**ألم ترى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبروت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً**﴾ يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً ﴿**أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعنهم الله فلن تجد لهم نصيراً ، أم لهم نصيب من الملك**﴾ يعني الإمامة والخلافة ﴿**فإذاً لا يؤتون الناس نفيرا ، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾ ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلقه ﴿**فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً**﴾ يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد ﴿**فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً**﴾.

(٦) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي (ع) : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى ؛ وقد أخرج العلامة البحريني في باب ٣٥ نيفاً وعشرين حديثاً صحيحاً في هذا المضمون .

(٧) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاقة الرسول إنما هي المشاقة في شأن علي (ع) ، وأن الهدى في قوله : من بعد ما تبين له الهدى إنما هو شأنه (ع) . أخرج العياشي في تفسيره. والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في أن سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم .

٧- ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . (الرعد : ٧)[٨]

٨- ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . (الفاتحة : ٦)[٩]

٩- ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ . (النساء : ٦٩)[١٠]

١٠- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ . (المائدة : ٥٥)[١١]

---

(٨) أخرج الثعلبي هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك ياعلي يهتدي المهتدون ، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق (ع)) عن هذه الآية ، فقال : كل إمام هاد في زمانه ، وقال الإمام أبو جعفر الباقر (ع) في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله ما زالت فينا إلى الساعة .

(٩) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمد (ص) . وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : إهدنا الصراط المستقيم، وقال : قولوا أرشدنا إلى حب محمد (ص) وأهل بيته .

(١٠) أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام .

(١١) أجمع المفسرون - و أعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الإمامة من شرح التجريد - على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله بن سلام ، وأخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين (ع) .

١١- ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ . (طه : ٨٢)[١٢]

١٢- ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ . (الأحزاب : ٧٢)[١٣]

١٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ . (البقرة : ٢٠٨)[١٤]

١٤- ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ . (التكاثر : ٨)[١٥]

---

(١٢) قال ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه : الآية الثامنة قوله تعالى : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم إهتدى﴾ (قال) قال ثابت البنائي : اهتدى إلى ولاية أهل البيت (ع) (قال) وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً ، ثم روى ابن حجر أحاديث نجاة من اهتدى إليهم (ع) ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر (ع) للحارث بن يحيى : يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ، ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا ، ثم روى (ع) بسنده إلى جده أمير المؤنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدي إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً . وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناتي وأنس بن مالك مثله .

(١٣) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير بن إبراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا ، وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) .

(١٤) أخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتاب غاية المرام إثنى عشر حديثاً من الصحاح في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيه والنهي عن تباع غيرهم ، ذكر في الباب ٢٢٣ أن الأصفهاني الأموي روى ذلك عن علي من عدة طرق .

(١٥) أخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاث أحاديث من طريق أهل السنة في أن النعيم هو ما أنعم الله على الناس بنبوة رسول الله (ص) وولاية أمير المؤمنين وأهل البيت ؛ وأخرج في الباب ٤٩ إثني عشر حديثاً من الصحاح في هذا المعنى .

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ . (المائدة : ٦٧)[١٦]

١٦- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾. (المائدة : ٣)[١٧]

١٧- ﴿سَأَلَ سَائِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ . (المعارج :١)[١٨]

---

(١٦) أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالإمام الواحدي في سورة المائدة من كتابه أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب . وأخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره بسندين ، ورواه الحمويني الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعاً ، ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن أبي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ؛ فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨ .

(١٧) نص على ذلك الإمام أبو جعفر الباقر و أبوعبد الله الصادق فيما صح عنهما (ع) ، وأخرج أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله (ص) ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام .

(١٨) أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي من كتابه - نور الأبصار - ص ٧١ والقضية مستفيضة ، ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته ، وأخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرك ، ص ٥٠٢ من جزئه الثاني .

١٨-﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾ . (الصافات : ٢٤)[١٩]

١٩-﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . (الزخرف : ٤٥)[٢٠]

٢٠- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ . (الأعراف : ١٧٢)[٢١]

٢١- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ . (النساء : ٥٤)[٢٢]

---

(١٩) الديلمي " كما في تفسير هذه الآية من الصواعق " عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال : وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي . وقال الواحدي - كما في تفسيرها من الصواعق أيضاً - : روي في قوله تعالى : **﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾** أي عن ولاية علي وأهل بيته (قال) لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، (قال) والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة. وابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازل فيهم ، فكانت الآية الرابعة وقد أطال الكلام فيها .

(٢٠) هذا ما أخرجه في تفسيرها أبو نعيم الحافظ في حليته ، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها في تفاسيرهم ، وماروه إبراهيم بن محمد الحمويني وغيره من أهل السنة ، وأبو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين ، وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام ، في هذا المعنى .

(٢١) يدلك هذا عن أهل البيت الآية .

(٢٢) ابن حجرعد هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . وأخرج ابن المغازلي الشافعي - كما في تفسير هذه الآية من الصواعق - عن الإمام الباقر أنه قال : نحن الناس المحسودون والله . وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثاً صريحاً بذلك .

٢٢- ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ . (آل عمران : ٧)[٢٣]

٢٣- ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾ . (الأعراف:٤٦)[٢٤]

٢٤- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾ .

(الأحزاب : ٢٣) [٢٥]

---

(٢٣) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسند صحيح عن الإمام الصادق (ع) قال: نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون ، قال تعالى : **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**. وأخرجه الشيخ في التهذيب بإسناده الصحيح عن الإمام الصادق (ع) .

(٢٤) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه . وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال : نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : ياعلي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف . . . . إلخ . ويؤيده حديث أخرجه الدارقنطي - كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق أن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته قال علي (ع) : أنشدكم بالله هل فيكم أحد ، قال له رسول الله : أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال ابن حجر : معناه مارواه عنترة عن علي الرضا (ع) أن النبي (ص) قال له : " ياعلي أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك " (قال ابن حجر) : وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي : سمعت رسول الله يقول : " لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز" .

(٢٥) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي (ع) أنه سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : **﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾** فقال : اللهم غفراً ، هذه الآية نزلت فيَّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد ، وأما أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ، وأشاربيده إلى لحيته وهامته ، عهد عهده إلى حبيبي محمد (ص) . وأخرج الحاكم - كما في تفسيرها من مجمع البيان - عن عمروا بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي (ع) قال : فينا نزلت رجال صدقوا ماعاهدوا الله ، عليه وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلا .

٢٥- ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ . (النور : ٣٦) [٢٦]

٢٦- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ .

(النور : ٣٧) [٢٧]

٢٧- ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . (الواقعة:١٠، ١١) [٢٨]

---

(٢٦) أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أنس بن مالك وبريد قالا :قرأ رسول الله هذه الآية **﴿في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه﴾**، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ، قال : نعم من أفضلها . وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ، ينشق منها عمود الصباح .

(٢٧) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾** إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه وتركوا النبي (ص) قائماً يخطب على المنبر إلا علياً والحسن والحسين وفاطمة وسلمان واباذر والمقداد ، فقال النبي (ص) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولا هؤلاء لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . وأنزل الله فيمن مع رسول الله في المسجد قوله تعالى : **﴿يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة﴾**الآية.

(٢٨) أخرج الديلمي - كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر - عائشة والطبراني وابن مردوية عن ابن عباس ان النبي قال : السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب . وأخرجه الموفق بن أحمد والفقيه بن المغازلي بالإسناد إلى ابن عباس .

٢٨- ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾.
(الأعراف:١٨١) [٢٩]

٢٩- ﴿لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ . (الحشر : ٢٠) [٣٠]

٣٠- ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ . (ص : ٢٨) [٣١]

٣١- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُواْ السَّيِّئَاتِ أَن نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .
(الجاثية:٢١)[٣٢]

---

(٢٩) نقل صدر الأئمة موفق بن أحمد عن أبي بكر مردويه بسنده إلى علي قال : تفترق هذه الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فإنها في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل في حقهم : ﴿ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ وهم أنا وشيعتي .

(٣٠) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول الله (ص) تلا هذه الآية ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾فقال : أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته ، فقيل : وأصحاب النار ؟ قال : من أسخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي . وأخرجه الصدوق عن علي (ع) ، وأخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد عن جابر قال : قال رسول الله (ص) والذي نفسي بيده إن هذا (يعني علي) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .

(٣١) راجع معنى الآية في تفسير علي بن إبراهيم إن شئت ، أو باب ٨١ والباب ٨٢ من غاية المرام .

(٣٢) حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة ، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة .

٣٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ . (البينة : ٧)[٣٣]

٣٣- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ . (الحج : ١٩)[٣٤]

٣٤-﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ ❁ أَمَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ❁ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ . (السجدة : ١٩ ، ٢٠)[٣٥]

---

(٣٣) ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، فراجعها وراجع الأحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعة من الفصول المهمة .

(٣٤) أخرج البخاري وفي تفسير سورة الحج ص ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالإسناد إلى علي قال : أنا أول من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس : وفيهم نزلت : **﴿هذان خصمان إختصموا في ربهم﴾**قال: وهم الذين برزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وصاحباه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . وأخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية **﴿هذان خصمان إختصموا في ربهم ﴾** نزلت في علي وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر .

(٣٥) نزلت هذ الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عتبة بن أبي معيط بلا نزاع ، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، أخرج الإمام أبوالحسن علي بن أحمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (أسباب النزول) بالإسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب: أحدُّ منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملا للكتيبة منك ، فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق؛ فنزل **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾** قال : يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عتبة.

٣٥- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. (التوبة : ١٩)[٣٦]

٣٦- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ . (البقرة : ٢٠٧)[٣٧]

٣٧- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .

(البقرة : ٢٧٤)[٣٨]

---

(٣٦) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا قال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وإليَّ ثيابه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية والقائم عليها ، وقال علي : ما أدري ما تقولان ؛ لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا ما نقله الإمام الواحدي - في معنى الآية من كتاب أسباب النزول - عن كل من الحسن البصري والشعبي والقرطبي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني أن علياً قال للعباس : ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي (ص) ؟ فقال : ألست في أفضل من الهجرة ألست أسقي حجاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت الآية .

(٣٧) أخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرك عن ابن عباس قال : شرى علي نفسه الحديث ، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم يخرجاه ، وأعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرك وأخرج الحاكم في الصفحة المذكورة أيضاً عن علي بن الحسين قال : إن أول من شرى نفسه إبتغاء مرضات الله علي بن أبي طالب إذ بات في فراش رسول الله ثم نقل أبياتاً لعلي أولها :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر .

(٣٨) أخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى ابن عباس في قوله تعالى :﴿ **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية**﴾ قال : نزلت في علي بن أبي طالب ؛ كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً ، فنزلت الآية . أخرجه الإمام الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس ، وأخرجه أيضاً عن مجاهد ، ثم نقله عن الكلبي مع زيادة فيه .

٣٨- ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾. (الزمر:٣٣)[٣٩]

٣٩- ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ * سَلاَمٌ عَلَى آلْ يَاسِينَ﴾ . (الصافات : ١٢٩ ، ١٣٠)[٤٠]

٤٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ . (الأحزاب : ٥٦)[٤١]

٤١- ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ . (الرعد : ٢٩)[٤٢]

---

(٣٩) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنصّ الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبد الله بن الحسين والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يحتج بها لنفسه ، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي ، وأخرجه الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم وغيرهم .

(٤٠) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل أن جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على محمد وآل محمد ، وقال ابن حجر : وكذا قال الكلبي ، إلى أن قال وذكرالفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : السلام عليك أيها النبي ؛ وقال : **﴿سلام على آل ياسين ﴾** وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي الطهارة وقال الله تعالى : **﴿طه ﴾** أي يا طاهر ، وقال : **﴿ويطهركم تطهيراً﴾** ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة قال تعالى : **﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾** وقال : **﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾.**

(٤١) كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب أن الله وملائكته يصلون على النبي من تفسيره سورة الأحزاب ، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة .

(٤٢) أخرج الثعلبي في معناها في تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله (ص) قال : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقال بعضهم : يا رسول الله سألناك عنها فقلت : أصلها داري وفرعها على أهل الجنة ، فقال : أليس داري ودار علي واحدة ؟ .

٤٢- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. (فاطر : ٣٢)[٤٣] ، وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاثمئة آية [٤٤]، وقال غيره نزل فيه ربع القرآن ، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان .

---

(٤٣) أخرجه ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت أبا جعفر الباقر عن قوله تعالى : **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفيناه من عبادنا﴾** الآية ، قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الإمام ، والمقتصد هو العارف بالإمام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الإمام ، وأخرج نحوه عن الإمام أبي عبد الله الصادق وعن الإمام أبي الحسن الكاظم وعن الإمام أبي الحسن الرضا ، وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من أصحابنا ، وروى ابن مردويه عن علي أنه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتاب (تنزيل الآيات) وفي غاية المرام .

(٤٤) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ .

❖ الرسول (ص) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) :

٤٣- " يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي " . (٤٥)

٤٤- " إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظرواكيف تخلفوني فيهما ".(٤٦)

٤٥- " إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " . (٤٧)

٤٦- " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " . (٤٨)

---

(٤٥) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر ، ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الإعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص٤٤ من جزئه الأول .

(٤٦) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو حديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال ف ص٤٤ من جزئه الأول . أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر ، ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص٤٤ من جزئه الأول .

(٤٧) أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في أول صفحة١٨٢ ، والثاني في أواخر صفحة١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول .

(٤٨) أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال : " هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرك معترفاً بصحته على شرط الشيخين .

٤٧- " إني أوشك أن ادعى ، فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما " . (٤٩)

٤٨- " كأني دعيت فأجبت : إني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " ثم قال : " إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنه - ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه " . (٥٠)

٤٩- " ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ " قالوا : بلى يا رسول الله ، قال: " فإني سائلكم عن اثنين : القرآن وعترتي " . (٥١)

---

(٤٩) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في آخر ص٢٦ من الجزء الثالث من مسنده وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٧ من جزئه الأول .

(٥٠) أخرجه زيد بن أرقم مرفوعاً في ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ، وأخرجه عن طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته .

(٥١) أخرجه الطبراني كما في الأربعين للنبهاني ، وفي إحياء الميت .

٥٠- " ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " .[٥٢]

٥١- " وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حُطَة في بني إسرائيل من دخله غفر له " .[٥٣]

٥٢- " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الإختلاف (في الدين) فإذا خالفتهم قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عز وجل) صارت حزب إبليس " .[٥٤]

٥٣- " أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلّف فيكم كتاب الله (ربي) عز وجل ، وعترتي أهل بيتي " ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : " علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض " .[٥٥]

٥٤- " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون " .

---

(٥٢) أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك .

(٥٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد هذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين ص٢١٦ من كتابه الأربعين أربعين حديثاً .

(٥٤) أخرجه الحاكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرك عن ابن عباس ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥٥) راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثاً من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٥ .

٥٥- " فلا تتقدموهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم " .

٥٦- " وأجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينن " .

٥٧- " ألزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقي الله وهو يودنا، دخل الجنة بشفاعتنا ؛ والذي نفسي بيده ، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا " .

٥٨- " معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على السراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب " .

٥٩- " لا تزول قدما عبد - يوم القيامة - حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه، ومن أين إكتسبه ، وعن محبتنا أهل البيت " .

٦٠- " فلو رجلاً صفن [٥٦] بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل محمد دخل النار " .

٦١- " من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل

---

(٥٦) بمعنى صف قدميه .

محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله " . . . إلى آخر خطبته العصماء ، وقد قال (ص) : " لا يحبنا (أهل البيت) إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " ، ومن هذا المنطلق قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم
إن عُدَّ أهل التقي كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

❖ الرسول يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) في حجة الوداع :-

٦٢- لما قدم رسول الله (ص) من حجة الوداع وتحقق من دنو اجله جعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصايته بالتمسك بسنته والإجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الإقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والإعتصام بهم في الدين وزجرهم عن الإختلاف والإرتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع : " يا أيها الناس إني فرطكم [٥٧] وأنتم واردون علي الحوض الا وإني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني إنهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فأعطانيه الا وإني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " .

٦٣- " إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي . . . فلا تتقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " .

٦٤- " من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علياً من بعدي ، وليوالي وليه ، وليقتد

---

(٥٧) الفرط المتقدم القوم إلى الماء يهيئ الدلاء والرشاء ويدبر الحياض ويستقي لهم.

بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، والقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي " .

٦٥- " من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتتي ، ويدخل جنة عدن التي وعدني بها ربي وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة " .

٦٦- " أما إنك ستلقى بعدي جهداً ، قال (ع) : في سلامة ديني ؟ قال (ص) : في سلامة من دينك " .

٦٧- " يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبعٍ ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم إيماناً بالله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله مزية " .

٦٨- " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل " .

٦٩- " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته " .[٥٨]

٧٠- " أوحي إلي في علي ثلاث : إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " .[٥٩]

٧١- " أوحي إلي في علي ثلاث : إنه سيد المسلمين ، ووليُّ المتقين ، وقائد الغر المحجلين " .[٦٠]

٧٢- " مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين " .[٦١]

٧٣- " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين " ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشراً ، فاعتنقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له : " أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي " .[٦٢]

---

(٥٨) أخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه السادس ، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير .

(٥٩) أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء الثالث من المستدرك ، ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأخرجه البارودي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والبراز ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس .

(٦٠) أخرجه ابن النجار وغيره من أصحاب السنن . وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء السادس من الكنز .

(٦١) أخرجه أبو نعيم في حليته الأولياء . وهو الخبر ١١ من الأخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في ص٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس .

(٦٢) أخرجه أبو نعيم في حليته عن أنس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة .

٧٤- " إن الله عهد إليَّ في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين . . . إلخ الحديث " . [٦٣]

٧٥- مشيراً بيده إلى علي : " إن هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ... إلخ الحديث " . [٦٤]

٧٦- " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز جل " . [٦٥]

---

(٦٣) هذه الأحاديث نصوصاً صريحة في إمامته ، ولزوم طاعته (ع) . أخرجه ابو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الأسلمي ، وأنس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة .

(٦٤) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، وأخرجه البهيقي في سننه ؛ وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة ، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزئه السادس .

(٦٥) أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعلي ، فدل المفهوم على ضلال من لم يتمسك به ، وانظر أمره إياهم أن يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ، ويكرموه بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس إلا لكونه ولي عهده وصاحب الأمر بعده ؛ وإذا تدبرت قوله (ص) : فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة .

٧٧- " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب ".(٦٦)

٧٨- " أنا دار الحكمة ، وعلي بابها " . (٦٧)

٧٩- علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق . . . إلخ الحديث " . (٦٨)

---

(٦٦) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي ، وأخرجه الحاكم في مناقب علي(ع) ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك بسندين صحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين ، والآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد أقام على صحة طرقه أدلة قاطعة . وأفرد الإمام أحمد بن محمد بن صديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - وقد طبع سنة ١٣٥٤هـ ، بالمطبعة الإسلامية بمصر فيجدر بالباحثين أن يقفوا عليه ، فإن فيه علماً جماً ؛ ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر - على الألسنة الخاصة والعامة من أهل الأمصار والبوادي ، وقد نظرنا في طعنهم ، فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعقب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي ، وحيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يؤتوا في ذلك بعلة قادحة ، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر .

(٦٧) أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهندي في ص٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده . . . إلخ . ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير ، فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول .

(٦٨) أخرجه الديلمي من حديث أبي ذر ، كما في ص١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

٨٠- " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي " . [٦٩]

٨١- " علي مني بمنزلتي من ربي " . [٧٠]

٨٢- " علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً " . [٧١]

٨٣- " علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا علي " . [٧٢]

---

(٦٩) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قلت : إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم علياً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : }وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه هدىً ورحمة لقوم يؤمنون{ ويقول (ص) لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي " . وأخرجه الديلمي عن أنس أيضاً ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

(٧٠) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآية ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ .

(٧١) وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس .

(٧٢) أخرجه ابن ماجة في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه، والترمذي والنسائي في صحاحهم ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد أخرجه الإمام أحمد في ص١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث الحبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، ورواه عن يحيى بن آدم عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن الحبشي وكل هؤلاء حجج عند الشيخين ، وقد احتجا بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم أن صدوره إنما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي (ص) ، بعدها في هذه الدار الفانية إلا قليلاً ، وكان (ص) ، قبل ذلك أرسل أبا بكر في عشر آيات من سورة البراءة ، ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعا علياً - فيما أخرجه الإمام في ص١٥١ من الجزء الأول من مسنده - فقال له : أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاذهب أنت به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقه بالجحفة ، فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله نزل في شيئ ؟ قال : لا ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك . وفي حديث آخر في ص ١٥٠ من الجزء الأول من المسند عن علي - أن النبي حيث بعثه ببراءة قال له : لا بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال علي : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال (ص) : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك . . . إلخ الحديث .

٨٤- " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ".[٧٣]

٨٥- " يا علي من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد فارقني ".[٧٤]

٨٦- " من سب علياً فقد سبني " .[٧٥]

٨٧- " من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ".[٧٦]

٨٨- " يا علي أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك

---

(٧٣) أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين .

(٧٤) أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه ، فقال : صحيح الإسناد ؛ ولم يخرجاه .

(٧٥) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرك ، صححه على شرط الشيخين ، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده ، والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الآثار .

(٧٦) أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرك ، وأورده الذهبي في التلخيص معترفاً بصحته على هذا الشرط . ومثله قول علي : " والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، وإنه لعهد النبي الأمي (ص) ، لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق " . فيما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ص٤٦ من الجزء الأول من صحيحه ، وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الإستيعاب عن طائفة من الصحابة . وقد تواتر قوله (ص) : اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه .

حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوُّك عدوِّي ، وعدوّي عدوُّ الله ، والويل لمن أبغضك بعدي " . (٧٧)

٨٩- " يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره فاسلك مع علي ، ودع الناس ، فإنه لن يدلك على ردى ، ولن يخرجك من هدى " . (٧٨)

٩٠- " كفي وكف علي في العدل سواء " . (٧٩)

٩١- " يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل ، أطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعلك " . (٨٠)

---

(٧٧) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرك ، وصححه على شرط الشيخين . رواه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد بن عبد الله عن ابن عباس ، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم بعد إيراده صحيح على شرط الشيخين ، قال : وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة ، وإذا انفرد الثقة بحديث فهو أصلهم صحيح ؛ ثم قال : سمعت أبا عبد الله القرشي يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث ، وأنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلس ، قال في آخر المجلس : أين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هو ذا أنا ؛ فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة ، فخرجت إليه وأنا عليل ، فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وأنصرفت معه إلى صنعاء ، فلما ودعته ، قال : وجب علي حقك ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا الطريق لفضاً ، فصدقه يحيى بن معين واعذر إليه .

(٧٨) أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب ، كما في أول ص ١٥٦ من الجزء السادس من الكنز .

(٧٩) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص١٥٣ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٠) أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرك ، ورواه كثير من أصحاب السنن وصححوه .

٩٢- " أنا المنذر ، وعلي الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي". [٨١]

٩٣- " لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي " . [٨٢]

٩٤- " مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله " . [٨٣]

٩٥- " مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، ايدته بعلي ، ونصرته بعلي " . [٨٤]

٩٦- " من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى عيسى في زهده ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب " . [٨٥]

---

(٨١) أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٢) أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٣ من الأربعين التي أوردها في الباب ٩ .

(٨٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ؛ والخطيب في المتفق والمفرق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء السادس من كنز العمال .

(٨٤) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعاً في ص ١٥٨ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٥) أخرجه البهيقي في صحيحه ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده . وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في ص٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الإمام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسير الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد أرسل إرسال المسلمات كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق والمخالف . وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في ص ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للإمام أحمد بن محمد بن صديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، فراجع ، وممن اعترف بأن علياً هو جامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ .

٩٧- " يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها . . . إلخ الحديث " . (٨٦)

٩٨- " الصديقون ثلاثة : حبيب النجار، مؤمن آل ياسين ، قال : يا قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل، مؤمن آل فرعون ، قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ؛ وهو أفضلهم " . (٨٧)

٩٩- " إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه - " . (٨٨)

١٠٠- " إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله" ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر: أنا هو ، قال (ص): لا ، قال عمر : أنا هو، قال (ص): لا ، ولكن خاصف النعل يعني علياً ، قال أبو سعيد الخدري :

---

(٨٦) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك .

(٨٧) أخرجه أبو نعيم وابن عساكر عن أبي ليلى مرفوعاً ، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس مرفوعاً ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، وآخر ص ٧٤ والتي بعدها .

(٨٨) أخرجه الحاكم في ص ١٤٧ من الجزء الثالث من المستدرك وصححه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته .

فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من رسول الله (ص) " . [٨٩]

١٠١- " أمر رسول الله (ص) ، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين " . [٩٠]

١٠٢- " يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني " . [٩١]

١٠٣- " والذي نفسي بيده ، وإن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله " . [٩٢]

١٠٤- " يا أبا رافع ، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حق على الله جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه " . [٩٣]

---

(٨٩) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرك ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص . وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ٣٣ من الجزء الثالث من مسنده ؛ وأخرجه البهيقي في شعب الإيمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وأبو نعيم في حليته ، وأبو يعلى في السنن ، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

(٩٠) فيما أخرج الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ والتي بعدها من الجزء الثالث من المستدرك .

(٩١) فيما أخرجه ابن عساكر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

(٩٢) فيما أخرجه الديلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

(٩٣) أخرجه الطبراني في تفسيره الكبير ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

١٠٥- " أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله " . [٩٤]

١٠٦- " يا علي لك سبع خصال لا يحاجُّك فيهن أحد يوم القيامة ، وأنت أول المؤمنين ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية " . إلى ما لا يسع المقام استقصاء من أمثال هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة على معنى واحد ، هو أن علياً ثاني رسول الله (ص) ، في هذه الأمة ، وان له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له (ص) ، فهي من السنن المتواترة في معناها ، وإن لم يواتر لفظها . [٩٥]

١٠٧- أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالإسناد إلى ابن عباس قال : " قال رسول الله (ص) : من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوالي علياً من بعدي ، وليوالي وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل

---

(٩٤) ذكر ابن خضر ، ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الإمام زين العابدين عن الأخضر عن النبي . وقال ابن السكن : هو غير مشهور بين الصحابة ، وفي إسناد حديثه نظر ، ونقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الأخضر من الإصابة ، وأخرج الدارقنطي هذا الحديث في الأفراد ، وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي .

(٩٥) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ ، وأخرج الحديث الذي بعده ، أعني حديث أبي سعيد ، في حلية الأولياء ، وهما موجودان في ص ١٥٦من الجزء السادس من الكنز .

للمكذبين بفضلهم من أمتي ، والقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي " .

١٠٨- وأخرج مطير ، والباوردي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن منده ، من طريق اسحاق ، عن زياد بن مطرف قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " من أحب أن يحيا حياتي ويموت موتتي ويدخل الجنة التي وعدني بها ربي ، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة " .

١٠٩- " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل " .

١١٠- " من آمن بي وصدقني ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإن ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله تعالى ".

١١١- " يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله وذريته ، فلا تذهبن بكم الأباطيل " .

١١٢- إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب لم تزل الملائكة تستغفر له مابقى لتلك الكتابة رسم ومن إستمع إلى فضيلة من

فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالإستماع ومن نظر إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله (ص) النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادةً ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبرائة من أعدائه .[٩٦]

(٩٦) ضياء الصالحين ص ٦٢٦ .

❖الإمام علي بن أبي طالب (ع) يدعُ إلى إتباع أهل البيت :-

في الإقبال دعاء يقرأ في كل يوم من شهر شعبان عند الزوال وفي ليلة النصف منه : " اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحي ، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، الفُلْكِ الجارية ، في اللُّجَجِ الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارقٌ ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازِمُ لهم لاحقٌ ، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، الكهف الحصين ، وغياث المضطر المستكين ، وملجأ الهاربين ، وعصمة المعتصمين ، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، صلاة كثيرةً ، تكون لهم رضا ، ولحق محمد وآل محمد أداءً وقضاء ، بحولٍ منك وقوةٍ ، يا رب العالمين ، اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد ، الطيبين الأبرار ، الأخيار ، الذين أوجبتَ لهم حقوقهم ، وفرضتَ طاعتهم ، وولايتهم " .

١١٣- [٩٧]" فأين تذهبون وأنى تؤفكون ؟ والأعلام قائمة والآيات واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهو أزمة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وأوردوهم ألهيم العطاش . أيها الناس خذوها [٩٨]من خاتم النبيين (ص) : إنه

---

(٩٧) كما في ص ١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣ .

(٩٨) أي خذوا هذه القضية عنه (ص) وهي (إنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة لنور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره .

يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلي منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون ، واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر[٩٩] وأترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية الإيمان " .

١١٤- " انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعو أثرهم فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا " . [١٠٠]

١١٥- " هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام وولائج الإعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وإنزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل". [١٠١]

---

(٩٩) عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن ، وترك الثقل الأصغر وهو ولداه، ويقال عترته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج .
(١٠٠) كما في ص ١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣ .
(١٠١) كما في ص ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ .

١١٦- " عترته خير العتر وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمرة لا تنال " . [١٠٢]

١١٧- " نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا من ابوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً ، فهم كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله ". [١٠٣]

١١٨- " واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله ، فإنهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق " . [١٠٤]

١١٩- " بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنمتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن السرار ".[١٠٥]

---

(١٠٢) كما في ص ١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠ .
(١٠٣) كما في ص ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ .
(١٠٤) كما في ص ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ (طبعة الإستقامة).
(١٠٥) قال الشيخ محمد عبده في تعليقه : السرار آخر ليلة من الشهر يختفي فيها القمر . وانفجرتم : دخلتم في الفجر ، والمراد كنتم في ظلام حالك ، وهو ظلام الشرك والضلالة ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وإرشادنا . والضمير لمحمد (ص) والإمام ابن عمه ونصيره في دعوته .

١٢٠- " أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ، وامتاحوا من صفو العين قد روقت من الكدر " . (١٠٦)

١٢١- " نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم - ناظرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة " . (١٠٧)

١٢٢- " أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، وبنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى . إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم " . (١٠٨)

١٢٣- " فإنه من مات منكم على فراشه ، وهو على معرفة حق ربه ، وحق رسوله ، وأهل بيته ، مات شهيداً ووقع أجره على الله ،

---

(١٠٦) كما في ص ٢٠١ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ١٠١ (طبعة الإستقامة بمصر)

(١٠٧) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر ص ٢١٤ من الجزء الأول من النهج ، وقال ابن عباس " نحن أهل البيت شجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة ، وأهل بيت الرحمة ؛ ومعادن العلم " نقل هذه الكلمة عنه جماعة من أثبات السنة ، وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم ص١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر (طبعة الميمنية بمصر ١٣١٢هـ).

(١٠٨) من كلام له خطبة ١٤٠ ص ٣٦ من الجزء الثاني من النهج (طبعة الإستقامة).

واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام إصلاته لسيفه " . (١٠٩)

١٢٤- " نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله عز وجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا " .(١١٠)

١٢٥- " إن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده " . (١١١)

١٢٦- " إني وأطائب أرومتي ، وأبرار عترتي ، أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً ، بنا ينفي الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب الذئب والكلب ، وبنا يفك الله عنكم ، وينزع ربق أعناقكم ، وبنا فتح الله ويختم " .

(١٠٩) في آخر الخطبة ١٨٥ ص ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج (طبعة الإستقامة).

(١١٠) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر باب خصوصياتهم من آخر الصواعق ص ١٤٢ .

(١١١) هذا الحديث والذي بعده ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء الثالث من المستدرك ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلاهما بصحتهما على شرط الشيخين .

❖الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) :-

١٢٧- كان (ع) إذا تلا قوله تعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾ يدعو الله عز وجل دعاء طويلاً ، يشتمل على طلب اللحوق بدرجه الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحله المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : "وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بآرائهم ، واهتموا مأثور الخبر فينا - إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الأمة ، وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والإختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءَتهُمْ البينات** ﴾

❖ الإمام علي بن موسى الرضا (ع) يدعُ إلى مذهب أهل البيت (ع) :

١٢٨- رُوى أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا (ع) فقال له : إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن ، فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم . فدعا الرضا (ع) بدواة وقرطاس ، وقال (ع) للفضل : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله ، أحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، قيوماً ، سميعاً ، بصيراً ، قوياً ، قائماً ، باقياً ، نوراً ، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج ، عدلاً لا يجور ، خلق كل شيئ ، ليس كمثله شيئ ، لا شِبهَ له ولا ضد ولا نِدَّ ولا كُفو، وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه ، سيد المُرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين ، ولا نبيَّ بعده ، ولا تبديل لملته ولا تغيير . وأن جميع ما به هو الحق المبين ، نُصدّق به وبجميع من مضى قبله من رُسل الله وأنبيائه وحُججه . ونصدق بكتابه الصادق " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " وأنه كتابه المهيمن على الكتب كلها . وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته . نؤمن بمحكمه ومتشابه ، وخاصه وعامه ، ووَعْدِه ووعيده ، وناسخه ومنسوخه وأخباره ، لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله . وأن الدليل والحجة من بعده عليٌّ أمير

المؤمنين والقائم بإمور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه ، أخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بنزلة هارون من موسى ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يعسوب المؤمنين ، وأفضل الوصيين بعد النبيين . وبعده الحسن والحسين (ع) ، واحداً بعد واحد إلى يومنا هذا ، عترةُ الرسول ، وهو أعلمهم بالكتاب والسنة ، وأعدلهم بالقضية وأولاهم بالإمامة في كل عصر وزمان ، وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وأن كل من خالفهم ضال مضل ، تارك للحق والهدى . وأنهم المعبرون عن القرآن ، الناطقون عن الرسول بالبيان . من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم بأسمائهم وأسماء آبائهم مات ميتة جاهلية . وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والإجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، وطول السجود والقيام بالليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ، وبذل المعروف ، وكف الأذى ، وبسط الوجه ، والنصيحة والرحمة للمؤمنين ... وحب أولياء الله وأوليائهم وبغض أعدائهم والبراءة منهم ومن أئمتهم .

وبر الوالدين وإن كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ، لأن الله يقول : " أشكر لي ولوالديك إليَّ المَصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما " ، قال أمير المؤمنين (ع) : " ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم " ثم قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " من أطاع

مخلوقاً في غير طاعة الله جل وعز فقد كفر واتخذ إلهاً من دون الله" ....

وقال (ع) : والإيمان أداء الفرائض واجتناب المحارم . وقال أيضاً (ع): والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان ..... واجتناب الكبائر ، وهي قتل النفس التي حرَّم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتامى ظلماً ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله من غير ضرورةٍ به ، وأكل الربا والسُّحت بعد البينة ، والميسر والبخس في الميزان والمِكيال ، وقذف المحصنات والزنا واللّواط ، وشهادات الزور ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، ومعاونة الظالمين والركون إليهم ، ويمين الغُموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والكِبرُ، والكفر ، والإسراف والتبذير ، والخيانة ، وكتمان الشهادة ، والملاهي التي تُصدُّ عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الأوتار ، والإصرار على الصغاير من الذنوب . فهذه أصول الدين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما .

١٢٩- عن إسحق بن راهويه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور واراد أن يخرج إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يابن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ؟ وكان قد قعد في العمارية ، فأطلع رأسه وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد يقول : سمعت ابي محمد بن علي يقول : سمعت ابي علي بن الحسين يقول : سمعت ابي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي امير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول : سمعت النبي يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حِصْني ، فمن دخل حِصْني أمن من عذابي . قال فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها وانا من شروطها .

١٣٠- وقال الإمام الرضا (ع) : " رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقيل : وكيف يحيى أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ، ويعلمها الناس ، فإن الناس لو عَلِمُوا محاسن كلامنا ، لأتبعونا " .

١٣١- وعن الحسين بن خالد ، قال : سمعت الرضا (ع) ، يقول : لم يزل الله تعالى عالماً ، قادراً ، حيّاً ، قديماً ، سميعاً ، بصيراً ، فقلت له : يا بن رسول الله ، إن قوماً يقولونَ : لم يزل الله عالماً بعلمٍ ، وقادراً بقدرةٍ ، وحيّاً بحياةٍ ، وقديماً بقِدَمٍ ، وسميعاً بسمعٍ ، وبصيراً ببصرٍ ، فقال (ع) : من قال ذلك ودان به فقد إتخذ مع الله إلهةً أُخرى ، وليس من ولايتنا على شيئٍ .

وقال (ع) : لم يزل الله عز وجل عليماً ، قادراً ، حيّاً ، قديماً ، سميعاً، بصيراً لذاته ، تعالى عما يقولون المُشْرِكونَ ، والمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبيراً .

١٣٢- عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : قلت له تكُونُ الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال (ع) : لا ، إذاً لساخَتْ بأهْلِها .

١٣٣- قال عبد العزيز بن مسلم : كنا مع الرضا (ع) بمروٍ فاجتمعنا في المسجد الجامع بها ، فأدار الناس بينهم أمر الإمامة ، فذكروا كثرة الإختلاف فيها ، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا (ع) فأعلمته بما خاض الناس فيه ، فتبسم (ع) ثم قال :

يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تِبيانُ كل شيئ وبيَّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناسُ جُملاً فقال : ﴿**ما فَرَّطْنا في الكتاب من شيئ**﴾ وأنزل عليه في حجة الوداع وهو آخر عُمرِه (ص) ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾. وأمر الإمامة من كمال الدين ولم يمض (ص) حتى بيَّن لأُمته معالم دينه وأوضح لهم سُبُلَهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليّاً (ع) عَلَماً وإماماً ، وما ترك شيئاً مما تحتاج إليه الأمة إلا وقد بيَّنه . فمن زعم أن الله لم يَكمُل دينَه فقد ردَّ كِتابَ الله فقد كفر . هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة ، فيجوز فيها إختيارهم .

وقـال (ع) : إن الإمـامـة خصَّ الله بهـا إبـراهيمَ الخليل (ع) بعـد النبـوة والخُلَّةِ مرتبـةً ثالثةً وفضيلةً شرَّفه بها وأشاد بهـا ذكره ، فقـال جل وعز: **﴿وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمـاتٍ فـأتمَّهُنَّ ، قـال إني جـاعلك للناس إمـامـاً﴾**، قـال الخليل سـروراً بهـا : **﴿ومن ذُريتـي ، قـال لا ينال عـهـدي الظالمين ﴾**. فأبطلت هـذه الآية إمامة كل ظالمٍ إلى يوم القيامة وصارت في الصَّفوَة . ثم أكْرَمَها الله بأن جعلها في ذُرّيةٍ أهل الصفوة والطهارة ، فقال تعالى : **﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكُلاً جعلنا صالحين ، وجعلناهم أئِمةً يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ﴾**. فلم تزل تَرِثُها ذريتهُ عليهم السـلام بعضٌ عن بعضٍ قَرناً فـقـرناً حتى ورثها النبـي (ص) ، فقـال الله : **﴿إن أَولَى النـاس بإبراهيم للذين اتبـعـوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾** فكانت لهم خاصَّةً فقلَّدها النبي (ص) علياً (ع) ، فصارت في ذريته الأصفياء الذين أتاهم العلم والإيمان وذلك قـولـه : **﴿وقـال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلون ﴾** على رَسمِ مـا جرى ومـا فرضـه الله في وُلِدهِ إلـى يوم القيامة إذ لا نبيَّ بعد محمد (ص) فَمِن أَيْنَ يختاروه هؤلاء الجُهالُ الإمامَةَ بآرائِهم .

وقال (ع) : إن الإمـامة مَنزِلَةُ الأنبياء وإرث الأوصياء . وقال (ع) : إن الإمـامـة خلافـةُ الله وخلافـةُ رَسُولِـه (ص) ومقام أميـر المؤمنين (ع) وخلافَةُ الحسن والحسين (ع) .

وقال (ع) إن الإمام زِمامُ الدّينِ ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعِزُّ المؤمنين . الإمام أُسُّ الإسلام النامي وفرعه السامي ، وقال (ع) : بالإمام تَمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيئ والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف .

وقال (ع) : الإمام يحلل حلال الله ويحرم حرامه ويُقيمُ حدود الله ويذُبُّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة .....

وقال (ع) : الإمام أمين الله في أرضه وخلقه ، وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذّابُّ عن حريم الله .

وقال (ع) : الإمام مطهرٌ من الذنوب مُبَرَّءٌ من العيوب ، مخصوصٌ بالعلم ، مَوسومٌ بالحلم ، نظام الدين وعِزُّ المسلمين وغيظُ المنافقين وبَوارُ الكافرين .

وقال (ع) : الإمام واحدُ دَهرِه لا يدانيه أحد ولا يعادله عالمٌ ولا يوجد له بدلٌ ولا له مِثْلٌ ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب ، بل إختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا يبلغ معرفة الإمام أوكُنهَ وَصْفِه .....

ثم قال (ع) : وكيف لهم بإختيار إمام ، والإمام عالمٌ لا يجهل وراعٍ لا يَمكُرُ ، معدن النبوة لا يغمز فيه بنسبٍ ولا يدانيه ذو حسب ، فالبيت من قريش والذروة من هاشمٍ والعترةُ من الرسول (ص) ، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلعٌ بالأمر ،

عالم بالسياسة مستحق للرياسة ، مفترض الطاعة . قائمٌ بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، وقال (ع) : إن الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويسددهم ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتيه غيرهم، يكون علمه فوق علم أهل زمانه، وقد قال الله جل وعز : ﴿**أفمن يهدي إلى الحَقِّ أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون**﴾ ، وقال تعالى في قصة طالوت : ﴿**إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء**﴾، وقال في قصة داود (ع) : ﴿**وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء**﴾، وقال لنبيه (ص) : ﴿**وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً**﴾، وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته : ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلكاً عظيماً**﴾، وإن العبد إذا إختاره الله لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وأطلق على لسانه فلم يعى بعده بجوابٍ ولم يجد فيه غير صواب ، فهو مُوفق مسدد مؤيد ، قد أمِنَ من الخطاء والزلل ، خصه بذلك ليكون ذلك حُجَّةً على خلقه ، شاهداً على عباده ، ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**﴾ فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه فيكون مختارُهُم بهذه الصفة .

١٣٤- وقال يوماً في مجلس الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسئله بعضهم ، فقال له : يا بن رسول الله بأي شيئ تصح الإمامة لمدَّعيها ؟ قال : بالنّصِ والدليل ، قال له : فدلالة

الإمام ما هي ؟ قال : في العلم وإستجابة الدعوة ، قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (ص) قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس ، قال (ع) له : أما بلغك قول الرسول (ص) إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، قال : وما من مؤمن إلا له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ إستبصاره وعلمه ، وقد جمع الله في الأئمة منا ما فرَّقَه في جميع المؤمنين ، وقال عز وجل في محكم كتابه : ﴿ **إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين** ﴾[١١٢] فأول المتوسمين رسول الله (ص) ثم أمير المؤمنين (ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة . قال : فنظر إليه المأمون فقال له : يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت ، فقال الرضا (ع) إن الله عز وجل قد أيدنا بروحٍ منه مقدسة مطهرة ليست بملك ، لم تكن مع أحدٍ ممن مضى إلا معَ رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهي عمود من نورٍ بيننا وبين الله عز وجل ، قال له المأمون : يا ابا الحسن بلغني أن قوماً يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ، فقال الرضا (ع) : حدثني إبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول

---

(١١٢) سورة الحجر : آية ٧٥ .

الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى إتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً ، قال الله تبارك وتعالى : **﴿ما كان لبشرٍ أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تُعلِّمونَ الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملئكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ انتم مسلمون﴾** [١١٣]، قال علي (ع) يَهلك فِيَّ اثنان ولا ذنب لي ، محب مفرِطٌ ومبغض مفرِطٌ وأنا أبرء إلى الله تباك وتعالى ممن يَغلو فينا فوق حدنا كبراءةِ عيسى بن مريم (ع) من النصارى ؛ قال الله تعالى : **﴿وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحقٍ إن كُنْتُ قلته فقد عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت عَلامُ الغُيوب ❁ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكُنْتُ عليهم شهيدا ما دُمْتُ فيهِم فلما تَوَفَّيْتَني كُنتَ أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيئٍ شهيد﴾**[١١٤]، وقال عز وجل : **﴿ لن يستنكف المسيحُ أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون﴾** [١١٥] ، وقال عز وجل : **﴿ما المسيح بن مريم إلا رسولٌ**

(١١٣) سورة آل عمران : آية ٧٩ - ٨٠ .
(١١٤) سورة المائدة : آية ١١٦- ١١٧ .
(١١٥) سورة النساء : آية ١٧٢ .

قد خَلَتْ من قبله الرسل وأُمه صدِّيقَة كانا يأكُلانِ الطَعام﴾[116]

ومعناه إنهما كانا يتغوطان ، فمن إدعى للأنبياء ربوبية وإدعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه بُرَاءٌ في الدنيا والآخرة .

(١١٦) سورة المائدة : آية ٧٥ .

❖ مـخـتـارات من الأحـاديـث والروايات التي جـاءت في كـتب السنة التي تدع وإلى إتباع أهل البيت (ع)

● من كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد (المجلد الثالث)

قال أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله (ص) يوم بدر وفي كل مشهد . (ص٢٣)

● من كتاب الصواعق المحرقة (الجزء الأول)

أخرج الخطيب عن أنس أن النبي (ص) قال : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب . (ص١٢٥)

أخرج البهيقي والديلمي عن أنس أن النبي (ص) قال : علي زهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا . (ص١٢٥)

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما أنزل الله **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير موضع وما ذكر علياً إلا بخير . (ص١٢٧)

أخرج بن سعد عن علي (ع) قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً . (ص١٢٧)

أخرج بن المدائني عن مجمع أن علياً (ع) كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . (ص١٢٩)

أخرج الديلمي قال رسول الله (ص) : الدعاء محجوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صلي على محمد وآل محمد . (ص١٤٨)

أخرج الديلمي أن رسول الله (ص) قال : نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم أفضل الصلاة والسلام .(ص١٦٠)

أخرج الحافظ والحمويني والثعلبي في قوله عز وجل ﴿ **من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعلمون** ﴾أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبدالله الجدلي قال : قال لي علي (ع) : يا أبا عبدالله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً قلت بلى . قال: الحسنة حبنا والسيئة بغضنا. (الباب الخامس والعشرون للقندوزي ص٦٩)

ذكر القندوزي أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن أبي طالب ليلى قال: لقيني كعب بن جعزة فقال لي : أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله (ص) . فقلت : بلى فاهدها . قال : قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً قال : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي (ع) يهدي صاحبة إلى الهدى ويرده عن الردى .

ذكر القندوزي في الجزء الثاني وأورده أبو إسحاق في كتابه عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله (ص) : معرفة آل محمد براءة من النار .

وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

• من كتاب الصواعق المحرقة (الجزء الثاني)

ذكر القندوزي عن أحمد بن حنبل قال : رأيت رسول الله (ص) في النوم فقال لي : يا أحمد شككت في قول الشافعي محمد بن إدريس عن حديثي من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة أما عرفت أن فضائل أهل بيتي من السنة .

• من كتاب تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم المعروف بابن عساكر (الجزء الأول)

قال رسول الله (ص) : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

قال رسول الله (ص) : أن في الجنة لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس لنا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب. (ص١٢٦)

عن ابن عباس قال : دفع رسول الله (ص) الراية إلى علي (ع) وهو ابن عشرين سنة. (ص١٤٢)

قال رسول الله (ص) من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله. (ص٩١)

❖ الشعراء يدعون إلى إتباع أهل البيت (ع) :-

وذكر من أعاظم علماء السنة بأسانيدهم وطرقهم أن النبي (ص) قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها هلك، أو : غرق ، أو : هوى ، والعبارات شتّى ، ولعلّ النبي (ص) قاله كراراً وبعبارات شتّى .

وقد أشار الإمام محمد بن إدريس الشافعي إلى صحّة هذا الحديث الشريف في أبيات له نقلها العجيلي في "ذخيرة المآل" :

ولمّا رأيت الناس قد ذهبت بهم

مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهْلِ

ركبتُ على اسم الله في سفن النجا

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسلِ

وأمسكت حبل الله وهو ولائهم

كما قد أُمرنا بالتمسك بالحبلِ

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة

ونيّفاً على ما جاء في واضح النقلِ

ولم يك ناجٍ منهم غير فرقة

فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقلِ

أفي الفرقة الهلاك آل محمّد

أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

فـــإن قلتَ فـي الناجـين فـــالقـول واحـــد

وإن قلت في الهـــلاك حـــفت عن العـــدلِ

إذا كـــان مـــولى القـــوم منهـم فـــإنني

رضـــــــيت بهـم لا زال في ظلّهـم ظلّـي

رضـــــــيت عليّـــــاً لـي إمـامـاً ونسلـه

وأنـــتَ مـــن البـــــاقين فـي أوســع الحلِّ

فـلا يخـفى على من أمـعن ونظر في هذه الأبيـات لعـرف تصـريح الشـافعي وهو إمام أهل السُنّة والجـمـاعـة ، بأنّ آل مـحـمّـد (ص) ومن تمسّك بهم ، هم الفرقة الناجية وغيرهم هالكون ، وفي وادي الضلالة تائهون !!

فحسب أمر النبي الكريم (ص) هو كما قال الله الحكيم : ﴿ وما ينطق عن الهوى ❖ إن هو إلاّ وحي يوحى ﴾.(١١٧)

وقال الإمام الشافعي أيضاً :

يـــا آل بيت رســـــول اللـه حـــــبكمُ

فـــــرض مـن الله في القـــــرآن أنزلهُ

كـــــفـــاكم من عظيم الشـــأن إنكمُ

من لم يصلي عليكم لا صـــــلاة لهُ

---

(١١٧) سورة النجم : الآية ٣ و٤ .

وأيضاً أجاد الشاعر في قوله قيل للشافعي :

يا راكباً قف بالمحصب من منى

واهتف بقاعد جمعها والناهضِ

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى

فيضاً كملتطم الفرات الفائضِ

أعلمهم أن التشيع مذهبي

إني أقول به ولست بناقضِ

بان كان رفضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان إني رافضي

وقال آخر :

ولايتي لأمير النحل تكفيني

يوم الممات وتغسيلي وتكفيني

وطينتي عجنت من قبل تكويني

بحب حيدرة كيف النار تكويني

قال الشبراوي :

يا بني الزهراء والنور الذي

ظن موسى أنه نور قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم

إنهم آخر سطر من عبس

وقال القيومي :

ومهما أُلام على حبهم

فإني أحب بني فاطمة

بني بنتِ من جاء بالبينات

وبالدين والسنة القائمة

وإني لأرجوا نجاتي بهم

لدى الحشر من نارها الحاطمة

وقال آخر :

يا حبذا دوحة في الخلد نابتتٌ

ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة

ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاه لهما ثمر

والشيعة الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به

أهل الرواية في عال من الخبر

أنا بحبهم أرجوا النجاة غداً

والفوز في زمرة أفضل الزمري

وقال آخر :

ربنا صلي على أحمد خير المرسلينَ

وعلى صاحب الحوض أمير المؤمنينا

وعلى فاطمة خير نساء العالمينا

وعلى السبطين والسجاد زين العابدينا

وعلى الباقر والصادق علماً ويقينا

وعلى الكاظم موسى والرضا فضلاً ودينا

والجواد الباذل الباسط بالجود يمينا

وعلى الهادي الذي اشرق كالبدر جبينا

والزكي العسكري من كان للحق مبينَ

وعلى القائم بالقسط مغيثاً ومعينا

آل ياسين الهداة الأطيبين الأطهرينا

ربنا سيدنا صلي عليهم أجمعينا

وقال الصاحب ابن عباد :

لو فتشوا قلبي رأوا

وسطه سطرين خط بلا كاتب

العدل والتوحيد في جانب

وحب أهل البيت في جانب

وقال نصير الدين الطوسي :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً

وودَّ كل نبي مرسلٍ وولي

وعاش ما عاش آلافاً مؤلفةً

خِلْوٌ من الذنب معصوماً من الزللِ

وقام ما قام قواماً بلا كسلِ

وصام ما صام صوَّاماً بلا مللِ

وطار في الجوِّ لا يأوي إلى جبلِ

وغاص في البحرِ لا يخشى من البللِ

وليس ذلك يومَ الحشْرِ ينفعه

إلا بِحُبِّ أمير المؤمنين عَلي

ولنكتفي بهذا القدر القليل من كثير مما جاء في كتاب الله والسنة المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ بمذهب أهل البيت على جدهم وعليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين آلاف وألوف صلوات المصلين .

❖ بعض رواة حديث "الغدير" من الصحابة والمتأخرين :-

● أبا الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، أخرج امام الحنابلة أحمد بن حنبل في "مسنده" المجلد الأول ص١٥٢ عن حجاج الشاعر عن شبابة عن نعيم بن حكيم "الحديث" فراجع.

● الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بنت محمد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، رواه ابن عقدة في "حديث الولاية" والمنصور الرازي في "كتاب الغدير" وشهاب الدين الهمداني في "مودة القربى" فراجع .

● الإمام المجتبى الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين ، روى حديثه ابن عقدة بإسناده في "حديث الولاية" والجعابي في "النخب" وعدّه الخوارزمي "في مقتله" من رواة حديث الغدير .

● الإمام السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، رواه عنه ابن عقدة بإسناده في "حديث الولاية" والجعابي في "النخب" وعدّه الخوارزمي في "مقتله" ممن روى الحديث وروى الحافظ العاصمى في "زين الفتى" عن شيخه أبي بكر الجلاب مرفوعاً عن النبّي (صلى الله عليه وآله وسلّم) .

● عبدالله بن عباس المتوفى سنة ٦٨هـ ، اخرج الحافظ النسائي في الخصائص ص٧ عن ميمون بن المثنى .

- وستجد أسماء رواة حديث "الغدير" ، (الرواة الثقات ، من اتباع المالكي والحنبلي والحنفي والشافعي وغيرهم) ، كما ذكرهم الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه "الغدير" ، المجلد الأول ، وهم (١١٠) صحابي من أصحاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) (من الصفحة ١٤ إلى الصفحة ٦١) .
- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، المتولد في سنة ٢٢٤ هـ والمتوفى في سنة ٣١٠ هـ في كتاب "الولاية" وكتاب "فضائل علي بن أبي طالب" كما ذكره الحموي في ص٨ المجلد١٨ من كتاب "معجم الأدباء" .
- محمد بن فتّال النيشابوري المتوفى سنة ٥٠٨ هـ في كتاب "روضة الواعظين" ص٩١إلى١٠١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هـ .
- أحمد بن علي الطبرسي المتوفى أوائل القرن السادس الهجري ، في كتاب "الإحتجاج" ص٥٨ إلى ص٦٧ من المجلد الأول ، طبع بيروت ١٤٠١ هـ (وقد نقلنا الخطبة كاملة من هذا الكتاب) .
- أبو العباس أحمد بن سعيد الهمداني (المعروف بالحافظ بن عقده) المتوفى في سنة ٣٣٣ هـ في كتاب " الولاية في طرق حديث الغدير" كما ذكر في كتاب "تهذيب النبوة" ص٣٣٧ ج٧ .
- زين العابدين أبي محمد علي بن يونس العاملي المتوفى ٨٧٧هـ في كتاب "الصراط المستقيم" ، المجلد الأول ص٣٠١ إلى ص٣٠٤ ، طبع طهران ١٣٨٤ هـ .

- رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى ٦٦٤هـ في كتاب "اليقين" ص١١٣ إلى ص١٢٥ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ .
- أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجعابي المتوفي سنة ٣٥٥ هـ في "النخب" .
- أبو طالب عبدالله بن زيد الأنباري المتوفي سنة ٣٥٦ هـ في كتاب "طرق حديث الغدير" كما نقله النجاشي ص١٦١ .
- أبو غالب أحمد بن محمد الرزاري المتوفي سنة ٣٦٨ هـ .
- سيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني المتوفي سنة ١١٠٧ هـ أو ١١٠٩ هـ في كتاب "غاية المرام" ص٩٨ إلى ص٩٩ .
- المولى محمد باقر المجلسي بن محمد تقي المتوفي سنة ١١١١ هـ في كتاب "بحار الأنوار" المجلد ٣٧ ص٢٠١ إلى ٢١٧ .
- جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي المتوفي سنة ٧٢٦ هـ في كتاب "كشف اليقين" هو كتاب مخطوط .
- أبو الفضل بن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفي سنة ٣٧٢ هـ كما نقله النجاشي في ص٢٨٢ .
- علي بن يوسف بن المطهر الحلي (أخ العلامة الحلي المذكور أعلاه) المتوفي سنة ٧١٠ هـ في كتاب "العدد القويّه لدفع المخاوف اليومية" وهو كتاب مخطوط .

- الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفي سنة ٣٨٥ هـ كما نقله الكنجي الشافعي في "الكفاية" ص١٥ .
- مير حامد حسين اللكهنوي الهندي المتوفي سنة ١٣٠٦ هـ في كتابه "عبقات الأنوار" في المجلد ١٢ وابنه سيد ناصر حسين في المجلد ٨ .
- الشيخ مهدي السماوي في كتاب "الإمامة في ضوء الكتاب والسنة" المجلد ٣ ص١٧٤ إلى ١٩١ طبع بيروت .
- محسن فيض الكاشاني المتوفي سنة ١٠٩١ هـ في كتاب "علم اليقين" المجلد ٢ ص٦٤٠ إلى ٦٤٨ طبع طهران .
- وأخرج البخاري في تاريخه ج١ قسم١ : ٣٧٥ حديث الغدير نقلاً عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .
- أبو صادق سُليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة ٩٠ هـ وهو ممن يُحتَجُّ به وبكتابه عند الفريقين وقد روى حديث الغدير في غير موضع واحد من كتابه الموجود في مكتبة أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف . فراجع .
- الولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن نعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ في كتاب "الإرشاد" ص١٥٦ إلى ص١٦٦ طبع طهران ١٣٦٤ هـ .
- أمين الإسلام ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، من أعلام القرن السادس الهجري ، في كتابه "إعلام الورى بأعلام الهدى" ص١٣٢ و ص١٦٦ .

● والعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله قد بحث حديث الغدير وخطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بحثاً دقيقاً وجميع مصادره من كتب إخواننا أبناء العامة وذلك في ١١ مجلد سماه "الغدير" فراجع .

❖الرسول (ص) يدعُ إلىٰ إتباع أهل البيت (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

في حديث الغدير
المنقول من كتاب الإحتجاج للطبرسي ص٥٥ جلد١

السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي ابن أبي حرب الحسيني المرعشي رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه ، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه ، قال : أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : أخبرنا أبو علي محمد بن همام ، قال : أخبرنا علي السّوري ، قال : أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس - وكان من عباد الله الصاحين - قال : حدثنا محمّد بن موسى الهمداني ، قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال : حج رسول الله (ص) من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد إن الله جل إسمه يقرؤك السلام ويقول لك :

إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبداً ، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك من إستطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أو قفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله (ص) في الناس : ألا إن رسول الله (ص) يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج (ص) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله (ص) من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنساناً أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري ، وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعليّ بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سُنّة بسنّةٍ ومثلاً بمثل ، واتصلت التلبية مابين مكة والمدينة ، فلما وقف بالموقف أتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك : إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما

عندك من العِلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك حُجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (ع) ، فأقمه للناس عَلَماً وجَدِّد عهده وميثاقه وبيعته ، وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب (ع) فإني لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدي وديني وإتمام نعمتي على خلقي بإتباع وليِّي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيِّم ليكون حجة لي على خلقي ، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بولاية وليِّي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصيي نبِّي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي ، مقرونٌ طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمدٍ بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته عَلَماً بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك بيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمداً علياً عَلَماً وخذ عليهم البيعة وجدِّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فإني قابضك إلي ومستقدمك عليَّ .

فخشيَّ رسول الله (ص) من قومه وأهل النفاق والشقاق ، أن يتفرقوا ويرجعوا إلى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم

لعليٍّ من العداوة والبغضاء وسأل جبريل أن يسأل ربَّه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبريل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه ، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخَيْف [118] ، فأتاه جبريل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهده ويقيم عليّاً عَلَماً للناس يهتدون به ، ولم يأته بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم[119] بين مكة والمدينة ، فأتاه جبريل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأته بالعصمة .

فقال : يا جبريل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ (ع) فرحل فلما بلغ غدير[120] خم قبل الجحفة [121] بثلاثة أميال أتاه جبريل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار

---

(١١٨) الخيف هو المنحدر من غلظ الجبل قد ارتفع عن سيل الماء فليس شرفاً ولا حضيضاً وخَيف منى هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف . مرصد الإطلاع ٤٩٥/١ .

(١١٩) كراع الغميم : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة امام عسفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف الجرة يمتد إليه . مراصد الإطلاع ١١٥٣/٣ .

(١٢٠) غدير : ماغودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير انه لا يبقى في القيظ.

وخم : قيل رجل ، وقيل غيظة ، وقيل موضع تصب فيه عين ، وقيل بئر قريب من المبثب حفرها مرة بن كعب ، نسب إلى ذلك غدير خم ، وهو بين مكة والمدينة ، وقيل على ثلاثة أميال من الجحفة ، وقيل على ميل ، وهناك مسجد للنبي (ص) . مراصد الإطلاع ٤٨٢/١ ، ٩٨٥/٢ .

(١٢١) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة على أربع مراحل . . وكان اسمها مهيعة وسميت الجحفة لأن السيل جحفها ، وبينها وبين البحر ستة أميال . مرصد الإطلاع ٣١٥/١ .

والعصمة من الناس فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك :

﴿يا أيُّها الرسول بَلِغْ ما أُنزِلَ إليكَ مِنْ ربِّكَ (في عَليٍّ) وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فما بلغتَ رِسالته والله يعصمك من الناس﴾. [١٢٢]

وكان أوائلهم قريب من الجحفة فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً عَلَماً للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في عليٍّ ، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس ، فأمر رسول الله عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتنحى عن يمين إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبريل عن الله عز وجل ، وكان في الموضع سلمات[١٢٣] ، فأمر رسول الله (ص) أن يقم[١٢٤] ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ، فتراجع الناس واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون ، فقام رسول الله (ص) فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال :

---

(١٢٢) سورة المائدة : آية ٦٧ .

(١٢٣) سلمات : أشجار .

(١٢٤) أ ي كنس ما تحتهن .

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الرسول الأعظم (ص) في غدير خم

الحمد لله الذي علا في توحده ودنى في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيئ علماً وهو في مكانه وقَهَرَ جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال بارئَ المسموكات[١٢٥] وداحي المدحوات وجبار الأرض والسموات سُبُّوحٌ قدوسٌ رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطولٌ على جميع من أنشأه يلحظ كل عينٍ والعيون لا تراه كريمٌ حليمٌ ذو أناةٍ قد وسع كل شيئ رحمته ومَنَّ عليهم بنعمته لا يعجل بإنتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخفَ عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيئ والغلبة على كل شيئ والقوة في كل شيئ والقدرة على كل شيئ ليس مثله شيئ وهو منشئ الشيئ حين لا شيئ دائمٌ قائمٌ بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معاينة ولا يجد أحد كيف هو من سرٍّ وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر

(١٢٥) السمك : السقف ، أو من أعى البيت إلى أسفله ، والغاية من ك شيئ ، والمقصود هنا السماوات وما فيها .

قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونةٍ من أحد ولا تكلف ولا إحتيالٍ أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيئ لقدرته وخضع كل شيئ لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار[١٢٦] ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيئ قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيئ ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي إستحق من كل خلقٍ أن يشكره ويحمده ، أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وأؤمن به وملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع

(١٢٦) يكور الشيئ : إدارته ، ضم بعضه على بعض ككور العمامة ، ويكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : إشارة إلى جريان اشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازدياهما .

وأبادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبةً في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إليَّ حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة[١٢٧] لا يدفعها عني أحد وإن عَظمت حيلتهُ لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني لم أبلغ ما أنزل إليَّ فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى إليَّ :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.

● معاشر الناس ماقصرت في تبليغ ما أنزله الله إليَّ وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية إن جبريل عليه السلام هبط إليَّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيٍّ وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليَّ بذلك آية من كتابه :

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾.[١٢٨]

---

(١٢٧) القارعة : الداهية والنكبة المهلكة .

(١٢٨) سورة المائدة : آية ٥٥ .

وعلي ابن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حالٍ وسألت جبريل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال[١٢٩] الآثمين وحيل[١٣٠] المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بأنهم :

﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾.

وكثرة أذاهم لي غير مرةٍ حتى سموني أُذُناً[١٣١] وزعموا أني كذلك، لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآناً :

﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذنٌ قل أذنٌ (على الذين يزعمون أنه أذنٌ) **خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾**[١٣٢]

ولو شئتُ أن أسمي بأسمائهم لسميت وأن أومي إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت ولكني والله في أمورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إليَّ

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) **وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.**

---

(١٢٩) الإدغال : المخالفة والخيانة ، وإدغل في الأمر : ادخل فيه ما يفسده .
(١٣٠) الحيل : الختل : الخديعة .
(١٣١) الأذن بضمتين : الرجل المستع لما يقال له .
(١٣٢) سورة التوبة : آية ٦١ .

فاعلموا معاشر الناس إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحدٍ ماضٍ حكمه جايز قوله نافذٌ أمره .

- ملعونٌ من خالفه مرحوم من تبعه ، مؤمن من صَدَّقَّهُ قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له .
- معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي عليٌّ وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة من ذريتي من وُلدِهِ إلى يوم القيامة يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله.
- لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله ، عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت ما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.
- معاشر الناس ما مِن عِلمٍ إلا وقد أحصاه الله فيَّ وكل علمٍ عُلِّمْتُ فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علم إلا وقد علمته علياً وهو الإمام المبين.
- معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا

تأخـذه في الله لومـه لائم ثم إنه أول من آمـن بالله ورسـوله وهو الذي فدى رسول الله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

- معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله.
- معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر الله له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً شديداً نُكراً أبد الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.
- أيها الناس بي والله بشر الأولون من النبـيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين فمن شك في ذلك فهو كافرٌ كُفْرَ الجاهلية الأولى ومن شك في شيئٍ من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار.
- معاشر الناس حبانيَ الله بهذه الفضيلة مَنّاً مِنْهُ عليَّ وإحساناً منه إليَّ ولا إله إلا هو له الحمد مني أبد الآبدين ودهر الداهرين على كل حالٍ .
- معاشر الناس فَضِّلُوا عليّاً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأُنثى ، بنا أنزل الله الرزقَ وبقى الخلق .
- مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مغضوبٌ مغضوبٌ من ردَّ قولي هذا ولم يوافقه .
- ألا إن جبريل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول :

" من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتنظر نفسٌ ماقدمت لغدٍ واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعلمون " .

- معاشر الناس إنه جَنْبُ الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى :

﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾. [١٣٣]

- معاشر الناس تدبروا القرآن وفهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فَوَا الله لن يبين لكم زواجرهُ ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليَّ وشائلٌ بعضدهِ ومعلمكم أنَّ من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليَّ .

- معاشر الناس إن عليَّاً والطيبين من وُلدِي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر فكل واحدٍ منبئٌ عن صاحبه وموافقٌ له لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض هم أمناءُ الله في خلقه وحكامه في أرضهِ .

- ألا وقد أديت .
- ألا وقد بلغت.
- ألا وقد أسمعت.

---

(١٣٣) سورة الزمر : آية ٥٦ .

- ألا وقد أوضحت.
- ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل.
- ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ماصعد رسول الله (ص) شال علياً حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (ص) ثم قال صلوات الله عليه :

- معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.
- بأمر الله ربي أقول ما يُبدَّلُ القول لَدَيَّ.
- بأمر الله ربي أقول اللهم والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ وألعن من أنكرهُ وأغضب على من جَحَدَ حقهُ .

اللهم إنك أنزلت عليَّ الإمامة بعدي لِعَلّي وَليَّكَ عند تبياني ذلك ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهمٌ وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً فقُلتَ :

﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل مِنهُ وهو في الآخرةِ من الخاسرين﴾ . (١٣٤)

---

(١٣٤) سورة آل عمران : آية ٨٥ .

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلغتُ .

- معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

- معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليَّ وأعزكم عليَّ والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضىً إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدء به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في**﴿هل أتى على الإنسان﴾** إلا لهُ ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره .

- معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبيٍ ووصيكم خير وصيٍّ وبنوه خير الأوصياء .

- معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .

- معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم فإن آدم عليه السلام أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله .

- ألا إنه لا يبغض علياً إلا شقي ولا يتولى عليّاً إلا تقي ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وَفي عَليٍّ واللهِ نَزَلَتْ سورة العصر

﴿بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خُسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

- معاشر الناس قد أشهدتُ الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين .
- معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون .
- معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها .
- معاشر الناس النور من الله عز وجل فيَّ مسلوكٌ ثم في عليٍّ ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.
- معاشر الناس إني أنذركم أني رسول الله إليكم قد خَلَتْ من قَبْلِيَ الرسل أفإن مت أو قُتِلتُ إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين .
- ألا وإن عليّاً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده وُلدِي من صُلبه.
- معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد .
- معاشر الناس إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

- معاشر الناس إن الله تعالى وأنا بريئان منهم .
- معاشر الناس إنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين .
- ألا إنهم أصحاب الصحيفة .
- معاشر الناس أني أدعها إمامةً ووراثةً في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغتُ ما أمرت بتبليغه حجَّةً على كل حاضر وغائب وعلى كل أحدٍ ممن شهد أو لم يشهد وُلِدَ أو لم يولد .
- فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها مُلكاً وأغتصاباً .
- ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظٌ من نار ونحاس فلا تنصران .
- معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .
- معاشر الناس إنه ما من قريةٍ إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا عليٌّ إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده .
- معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين قال تعالى : **﴿ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذٍ للمكذبين﴾**. [١٣٥]

---

(١٣٥) سورة المرسلات : آية ١٦-١٩ .

- معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليّاً ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله .
- معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم علي من بعدي ثم وُلدِي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون، (ثم قرأ) :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ❖ الحمد لله رب العالمين ❖ الرحمن الرحيم ❖ مالك يوم الدين ❖ إياك نعبد وإياك نستعين ❖ إهدنا الصراط المستقيم ❖ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾.

(وقال) :

- نُزِّلتْ فيَّ وفيهم ولهم عَمَّتْ وإياهم خَصَّتْ أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
- ألا إن حزب الله هم الغالبون .
- ألا إن أعداء عليٍّ هم أهل الشقاقِ والنفاقِ والحادُّونَ وهم العادونَ وإخوانُ الشياطين الذين يوحي بعضهم إلى بعضٍ زُخرُفَ القَولِ غروراً .
- ألا إن أوليائهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل :

﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ[136] **الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبنائهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كَتَبَ في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروحٍ منه ويدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾**.[137]

- ألا إن أوليائهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال :

﴿الذين أمنو ولم يلبسوا[138] **إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾**.[139]

- ألا إن أوليائهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال :

﴿الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقهم الملئكة بالتسليم أن طبتم فأدخلوها خالدين ﴾.[140]

- ألا إن أوليائهم الذين قال الله عز وجل :
- **﴿يدخلون الجنة بغير حساب ﴾**[141]

---

(١٣٦) حاد بتضعيف الدال: خالفه ولم يطع أمره .

(١٣٧) سورة المجادلة : آية ٢٢ .

(١٣٨) أي يستروا إيمانهم بظلم ، فإن اللبس في الأصل بمعنى الستر .

(١٣٩) سورة الأنعام : آية ٨٢ .

(١٤٠) هذا المضمون مأخوذ من قوله تعالى : **﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾**. سورة الزمر : ٧٣ .

(١٤١) مأخوذ من قوله تعالى : **﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغر حساب﴾** سورة غافر : آية ٤٠ .

- **﴿ألا إن أعدائهم الذين يصلون سعيراً﴾** [١٤٢].
- **﴿ ألا إن أعدائهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً وهي تفور[١٤٣] ولها زفير كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾**[١٤٤] .
- ألا إن أعدائهم الذين قال الله عز وجل :

﴿كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جائنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيئ إن أنتم إلا في ضلال مبين ﴾.[١٤٥]

- ألا إن أوليائهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير[١٤٦] .
- معاشر الناس شتان مابين الجنة والسعير ، عدونا من ذمهُ الله ولعنهُ ووليُّنَا من مدحهُ الله وأحبهُ.
- معاشر الناس ألا وإنيٍّ منذر وعليٌّ هادٍ[١٤٧] .
- معاشر الناس إني نبيٌّ وعلّيُ وصيّي .
- ألا وإن خاتم الأئمة منا القائم المهدي.

---

(١٤٢) مأخوذ من قوله تعالى : **﴿فسوف يدعو ثبواً ويصلى سعيراً ﴾** سورة الإنشقاق: آية ١٢ .

(١٤٣) إشارة إلى قوله تعالى : **﴿ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيضاً وزفيراً﴾** سورة الفرقان : آية ١٢ .

(١٤٤) سورة الأعراف : آية ٣٨ .

(١٤٥) سوة الملك : آية ٨ - ٩ .

(١٤٦) سوة الملك : آية ١٢ .

(١٤٧) سورة الرعد : آية ٧ . (تفسير الآية : أنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ)

- ألا إنَّه الظاهر على الدين .
- ألا إنه المنتقم من الظالمين .
- ألا إنه فاتح الحصون وهادمها .
- ألا إنه قاتل كل قبيلةٍ من أهل الشركِ .
- ألا إنه مدرك كل ثار لأولياءِ الله عز وجل .
- ألا إنه ناصر دين الله عز وجل .
- ألا إنه الغرّافُ في بحرٍ عميق .
- ألا إنه يَسِمُ[148] كل ذي فضلٍ بفضله وكل ذي جهلٍ بجهلهِ .
- ألا إنه خيرة الله ومختاره.
- ألا إنه وارثُ كل عِلْمٍ والمحيط به .
- ألا إنه المُخبر عن ربه عز وجل والمنبِّهُ بأمر إيمانه .
- ألا إنه الرشيد السديد .
- ألا إنه المفوض إليه .
- ألا إنه قد بَشَّرَ به من سَلَفَ بين يديهِ .
- ألا إنه الباقي حُجَّةً ولا حجةَ بعده ولا حق إلا معهُ ولا نورَ إلا عندهُ.
- ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه .

---

(١٤٨) يسم الشيئ : يجعلله علامة يعرف بها .

- ألا إنه وليُّي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته .
- معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا عليٌّ يُفهمكم بعدي .
- ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مُصافقتي[١٤٩] على بيعتهِ والإقرار به ثم مصافقته من بعدي .
- ألا وإنّي قد بايعت الله وعليٌّ قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فإنما ينكث على نفسه[١٥٠] .
- معاشر الناس **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطّوّف بهما[١٥١] ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾** .
- معاشر الناس حِجُّوا البيتَ فما وردهُ أهلُ بيتٍ إلا استغنوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .
- معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمنٌ إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله .
- معاشر الناس الحجاج معاونون[١٥٢] ونفقاتهم مخلَّفةٌ والله لا يضيع أجر المحسنين .

---

(١٤٩) صفق يده بالبيعة ، وصفق على يده : ضرب يده على يده ، والمصافقة : المبايعة .

(١٥٠) سوة الفتح : آية ١٠ ، ونكث العهد والبيعة : نقضه ونبذه .

(١٥١) سورة البقرة : آية ١٥٨ .

(١٥٢) ومعاونون : مساعدون ، ومخلفة : معوضة .

● معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبةٍ وإقلاعٍ[١٥٣] .

● معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعليٌّ وليكم ومبينٌ لكم الذين نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله منّي ومن يخبركم بما تسئلون عنه ويبين لكم مالا تعلمون .

● ألا أن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيهما وأُعَرِّفَهُما فأمُرَ بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحدٍ فأُمِرْتُ أن آخذ البيعة منكم والصفقةَ لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمةً قائمهم المهديٌّ إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق .

● معاشر الناس كل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فأني لم أرجع عن ذلك ولم أُبدل .

● ألا فاذكروا ذلك واحفضوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه .

● ألا وإني قد أجدد القول .

● ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر.

● ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني ولا أمر بمعروف ولا نهي عن منكر إلا مع إمام معصوم.

---

(١٥٣) الاقلاع : الترك ، والمراد منه هنا ترك الذنوب .

● معاشر الناس القرآن يُعَرِّفُكمْ أن الأئمة من بعده وُلدُهُ وعرفتكم أنهم مني وأنا منهم حيث يقول الله عز وجل في كتابه :

﴿وجعلها كلمة باقيةً في عِقبهِ ﴾.[154]

● وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما[155] .

● معاشر الناس التقوى التقوى إحذروا الساعة كما قال الله تعالى :

﴿إن زلزلة الساعة شيئٌ عظيم ﴾. [156]

اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس في الجنان نصيب .

● معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدةً وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم :

" إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر عليٍّ صلوات الله عليه وأمر وُلدِهِ من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع من عهدٍ ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليّاً أمير

---

(١٥٤) سورة الزخرف : آية ٢٨ .

(١٥٥) اشارة إلى حديث الثقلين في أول هذا الكتاب .

(١٥٦) سورة الحج : الآية ١ .

المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين " .

- الذين عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة وأنهما الإمامانِ بعد أبيهما عليٍّ وأنا أبوهما قبله وقولوا :

" أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين (ع) من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقربهما بلسانه(١٥٧) ولا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حولاً أبداً أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد" .

- معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوتٍ وخافيةَ كل نفسٍ فمن إهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله عز وجل يد الله فوق أيديهم .

- معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليّاً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى فمن نكث فإنما ينكث على نفسه .

---

(١٥٧) الضمير في ادركها وأقربها عائدان على الهد والميثاق ، وتقدير الكلام : قولوا أطعنا الله بالذي ذكرت من العهد والميثاق المأخوذين لأمير المؤمنين (ع) ، فمن أدرك منا العهد والميثاق في هذا الإجتماع صافق بيده ، وأقر بالعهد والميثاق بلسانه وفي العبارة ارتباك ربما يكون ناشئاً من سقوط بعض الألفاظ لدى النسخ .

- معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا :

" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

- معاشر الناس إن فضائل عليٍّ بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيها في مقام واحدٍ فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه .
- معاشر الناس من يُطع الله ورسوله وعليّاً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.
- معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم .
- معاشر الناس قولوا ما يُرضي الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً [١٥٨] .

أللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات وأغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فناداه القوم :

سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا .

وتداكوا[١٥٩] على رسول الله (ص) وعلى علي (ع) فصافقوا بأيديهم.

---

(١٥٨) من سورتي إبراهيم : آية ٨ ، وآل عمران : آية ١٤٤ .
(١٥٩) تداكوا عليه : ازدحموا عليه .

❖ آيات وأحاديث وابتهالات :-

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحمد لله رب العالمين ❖ الرحمن الرحيم ❖ مالك يوم الدين ❖ إياك نعبد وإياك نستعين ❖ إهدنا الصراط المستقيم ❖ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾(١٦٠)

السبع المثاني وأصل القرآن لأن الله أودعها مجموع ما في السور لأن فيها إثبات الربوبية والعبودية والنبوة والإمامة وهي أم القرآن فيها عوض عن غيرها وليس غيرها عوضاً عنها وقال رسول الله (ص) في "غدير خم" عندما أوصى لعلي بن أبي طالب (ع) بالخلافة والإمامة بعده، قال : معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم عليٍّ بعدي ثم وُلدي من صلبه ..... إلى إن قال (ص) : فيَّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت وإياهم خصت (١٦١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد ❖ الله الصمد ❖ لم يلد ولم يولد ❖ وليكن له كفواً أحد﴾.(١٦٢)(١٦٣)

---

(١٦٠) سورة الإخلاص .

(١٦١) راجع حديث الغدير .

(١٦٢) الصمد : يعنى المقصود إليه . سورة القدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر ❖ وما أدراك ما ليلة القدر ❖ ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر ❖ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ❖ سلام هي حتى مطلع الفجر﴾

في الكافي (مجلد١ ص٢٤٩) عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال : يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلنا تفلِجُوا فَوَ الله إنها (أي السورة) لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله (ص) ... إلى أن قال : بلى قد فسره (الضمير للقرآن) لِرَجُلٍ واحدٍ وفَسَّرَ للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب (ع) . يعني هل مضت ليلة القدر مع رسول الله (ص) ؟ ! كلا ، ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة ، فلا بدّ له صاحب تتنزل الملائكة والروح فيها (عليه) بإذن ربهم من كل أمر (إلى السنة القادمة وليلة القدر فيها) .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ❖ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾. (١٦٤)

أسماء الحوادث والكوارث التي جرت على الإسلام وعلى العترة

---

(١٦٤) سورة الأحزاب : الآية ٥٧و٥٨ .

الطاهرة قبيل وبعد وفاة الرسول الأعظم (ص) بشهادة الإمام أمير المؤمنين (ع) في دعائه المسمى "صنمي قريش" . وقد ذكر إمام المتقين (ع) في دعاء قنوته المذكور في البحار ج٨٢ ص٢٦٠ والصحيفة العلوية المباركة ص٢٨٣ ، أكثر من ثمانين كارثة ومصيبة وردت على الإسلام وعلى العترة الطاهرة وسببت تحريف الإسلام بعد وفاة الرسول الأعظم (ص) بدون أن يذكر (ع) أسماء المسببين ونحن ننتظر حفيده المعصوم (الإمام الثاني عشر) الحجة بن الحسن (ع) وعجل الله فرجه أن يشرح لنا تلك الحوادث والمصائب والكوارث بعد ظهوره القريب إنشاء الله **﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾**. [١٦٥]

---

(١٦٥) سورة المعارج : آية ٦ و٧ .

❖ أولاد البتول (ع) ذريةُ الرسول (ص) :-

روى العلامة الطبرسي أبو منصور أحمد بن علي في الجزء الثاني من كتابه : "الإحتجاج" رواية مفصّلة وطويلة تحت عنوان : "أجوبة الإمام موسى بن جعفر (ع) لأسئلة هارون" ، وإليكم الحديث بتصرف :

هارون : لقد جوّزتم للعامّة والخاصة أن ينسبوكم إلى النبي (ص) ويقولوا لكم : يا أولاد رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وإنما يُنسب المرء إلى أبيه ، وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبيّ جدّكم من قِبَل أُمّكم ؟!؟

الإمام (ع) : لو أنّ النبي (ص) نُشر فخطب إليك كريمتك ، هل كنت تجيبه ؟!

هارون : سبحان الله ! ولم لا أجيبُهُ ، وأفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك .

الإمام (ع) : لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوجه .

هارون : ولِمَ ؟!

الإمام (ع) : لأنه ولدني ولم يلدك .

هارون : أحسنت !!

ولكن كيف قلتم : إنّا ذرّيّة النبي (ص) والنبي لم يعقّب ؟! وإنما العقب للذّكر لا للأنثى ، وأنتم وُلْد بنت النبي ، ولا يكون ولدها عقباً له (ص) !!

الإمام (ع) : أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلا أعفيتني عن هذه المسألة .

هارون : لا . . . أوْ تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد علي ! وأنت يا موسى

يعسوبهم وإمام زمانهم ، كذا أُنهيَ لي ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه ، حتى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله ، وأنتم معشرَ وُلدُ علي تدّعون : أنّه لا يسقط عنكم منه شيئ ، ألفٌ ولا واوٌ ، إلا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل : **﴿ما فَرّطنا في الكتاب من شيئ﴾**[166] وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم !!

الإمام (ع) : تأذن لي في الجواب ؟

هارون : هات .

الإمام (ع) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : **﴿ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ❖ وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين﴾**[167] فمن أبو عيسى (ع) ؟!

هارون : ليس لعيسى أب !

الإمام (ع) : فالله ألحقه بذراري الأنبياء عن طريق أمه مريم (ع) وكذلك ألحقنا بذراري النبي (ص) من قِبَل أُمنا فاطمة (ع) . . . هل أزيدك ؟

هارون : هات .

الإمام (ع) : قال الله تعالى : **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا**

---

(١٦٦) سورة الأنعام : الآية ٣٨ .

(١٦٧) سورة الأنعام : الآية : ٨٤ و٨٥ .

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾[١٦٨]ولم يدّعِ أحد أنّه أدخله النبي (ص) تحت الكساء و عند مباهلة النصارى ، إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، واتفق المسلمون : أنّ مصداق : ﴿**أبناءنا** ﴾ في الآية الكريمة : الحسن والحسين (ع) ، و﴿**نساءنا**﴾ : فاطمة ، و﴿**أنفسنا**﴾ : علي بن أبي طالب (ع) .

هارون : أحسنت يا موسى ! إرفع إلينا حوائجك .

الإمام (ع) : إئذن لي أن أرجع إلى حرم جدّي رسول الله (ص) لأكون عند عيالي .

هارون : ننظر إن شاء الله . [١٦٩]

---

(١٦٨) سورة آل عمران : الآية ٦١ .

(١٦٩) لكن ما زال الإمام موسى بن جعفر (ع) بعيداً عن حرم جدّه رسول الله (ص) مفارقاً لأهله وعياله ، ينقل من سجن إلى سجن ، مكبّلاً بالقيد والحديد وفي ظُلم المطامير حتى قضى بدسّ هارون السمّ إليه مسموماً شهيداً صلوات الله وسلامه عليه .

❖ الإستدلال العلماء المسلمين يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)

هناك دلائل كثيرة جاءت في نفس الموضوع تدل على ما ذكرناه ، وقد سجّلها العلماء ونقلها الحفاظ والروايات .

منهم : الإمام الرازي في الجزء الرابع من "تفسيره الكبير"(١٧٠) وفي الصفحة ١٢٤ من المسألة الخامسة قال في تفسير هذه الآية من سورة الأنعام : إنّ الآية تدلّ على أنّ الحسن والحسين (ع) ذرية رسول الله (ص) لأن الله جعل في هذه عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن لعيسى أب، وإنما انتسابه إليه من جهة الأم ، وكذلك الحسن والحسين (ع) فإنهما من جهة الأم ذرية رسول الله (ص) .

كما إن الإمام الباقر (ع) استدل للحجاج الثقفي بهذه الآية لإثبات أنهم ذرية رسول الله (ص) أيضاً (١٧١) .

ومنهم : ابن أبي الحديد في : "شرح نهج البلاغة" ، وأبوبكر الرازي في تفسيره استدل على أن الحسن والحسين (ع) أولاد رسول الله (ص) من جهة أمهم فاطمة (ع) بآية المباهلة وبكلمة : ﴿أبناءنا﴾ كما نسب الله تعالى في كتابه الكريم عيسى إلى إبراهيم من جهة أمه مريم(ع) .

ومنهم : الخطيب الخوارزمي ، فقد روى في "المناقب" والمير السيد علي الهمداني الشافعي في كتابه "مودة القربى" والإمام أحمد بن حنبل

(١٧٠) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي : المجلد السابع ج١٣ ، ص٦٦ .
(١٧١) المروي في كتاب الإحتجاج : ج٢ ص١٧٥ المناظرة٢٠٤ أن الإمام الباقر (ع) استدل بهذه الآية في حديثه مع أبي الجارود ، فراجع .

وهو من فحول العلماء في مسنده ، وسليمان الحنفي البلخي في "ينابيع المودة" [١٧٢] بتفاوت يسير : أن رسول الله (ص) قال - وهو يشير إلى الحسن والحسين (ع)-:"إبناي هذان ريحانتاي من الدنيا ، إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا " .

ومنهم : محمد بن يوسف الشافعي ، المعروف بالعلامة الكنجي ، ذكر في كتابه "كفاية الطالب" فصلاً بعد الأبواب المائة بعنوان : "فصل : في بيان أن ذرية النبي (ص) من صلب علي (ع)" جاء فيه بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري أنه قال : قال رسول الله (ص) : " إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب "[١٧٣] .

ورواه ابن حجر المكي في صواعقه المحرقة : ص٧٤ و٩٤ عن الطبراني ، عن جابر بن عبدالله الأنصاري ؛ كما رواه أيضاً الخطيب الخوارزمي في "المناقب" عن ابن عباس .

قلت[١٧٤] : ورواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسن ، ثم قال :

فإن قيل : لا اتصال لذرية النبي (ص) بعلي (ع) إلا من جهة فاطمة (ع) وأولاد البنات لا تكون ذرية ، لقول الشاعر :

---

(١٧٢) ينابيع المودة : الباب ٥٤ ص١٣٩ وفيه : عن الترمذي عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " إن الحسن والحسين هم ريحانتاي من الدنيا " . .
(١٧٣) كفاية الطالب : ص ٣٧٩ .
(١٧٤) والقائل هو الكنجي الشافعي تعقيباً لما رواه .

بنونا بنو أبنائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعدِ

قلت : في التنزيل حجّة واضحة تشهد بصحة هذه الدعوى وهو قوله عز وجل[١٧٥] : ﴿**ووهبنا له** (أي إبراهيم) **إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً من قبل** -إلى أن قال-: **وزكريا ويحيى وعيسى**﴾ فعد عيسى (ع) من جملة الذرية الذين نسبهم إلى نوح (ع) وهو ابن بنت لا اتصال له إلا من جهة أمّه مريم .

وفي هذا آكد دليل على أن أولاد فاطمة (ع) ذرية النبي (ص) ولا عقب له إلا من جهتها ، وإنتسابهم إلى شرف النبوة - وإنْ كان من جهة الأمّ -ليس بممنوع ، كإنتساب عيسى إلى نوح ، إذ لا فرق .

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في آخر هذا الفصل ، بسنده عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله يقول : كلّ بني أُنثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة ، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم[١٧٦] .

قال العلامة الكنجي : رواه الطبري في ترجمة الحسن .

هذا ، وقد نقله أيضاً بتفاوت يسير وزيادة في أوّله ، بأنّ رسول الله (ص) قال : كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي[١٧٧] .

ومنهم : الحافظ سليمان الحنفي في كتابه : "ينابيع المودة"[١٧٨] وقد

---

(١٧٥) في سورة الأنعام : الآيتين ٨٤ و٨٥ .

(١٧٦) كفاية الطالب : ص ٣٨١ .

(١٧٧) كفاية الطالب : ص٣٨٠ .

(١٧٨) ينابيع المودة ، الباب ٥٧ ص٣١٨ .

أفرد باباً في الموضوع فرواه عن أبي صالح ، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، وأبي نُعيم في معرفة الصحابة ، والدارقنطي والطبراني في الأوسط .

ومنهم : الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي في : "الإتحاف بحبّ الأشراف" .

ومنهم : جلال الدين السيوطي في : "إحياء الميت بفضائل أهل البيت"(١٧٩) .

ومنهم : أبو بكر ابن شهاب الدين في : "رشفة الصادي في بحر فضائل بني الهادي" طبعة مصر ، الباب الثالث .

ومنهم : ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" الباب التاسع ، الفصل الثامن ، الحديث السابع والعشرون" قال : أخرج الطبراني عن جابر ، والخطيب عن ابن عباس . . . ونقل الحديث .

وروى ابن حجر أيضاً في "الصواعق الباب الحادي عشر ، الفصل الأول ، الآية التاسعة . . . " : وأخرج أبو الخير الحاكمي ، وصاحب "كنوز المطالب في بني أبي طالب" إن علياً دخل على النبي (ص) وعنده العباس ، فسلم فرد عليه (ص) السلام وقام فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه .

فقال له العباس : أتحبّه ؟

---

(١٧٩) من الحديث ٢٩ ص٢٨ إلى الحديث ٣٤ ص٣٢ .

قال (ص) : يا عمّ ! والله اللهُ أشدّ حبّاً له مني ، إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا .

ورواه العلامة الكنجي الشافعي في كتابه : "كفاية الطالب الباب السابع"[١٨٠] بسنده عن ابن عباس .

وهناك مجموعة كبيرة من الأحاديث الشريفة المعتبرة ، المقبولة عند العلماء السنة ، تقول إن النبي (ص) كان يعبّر عن الحسن والحسين (ع)، بأنهما ابناه ، ويعرفهما لأصحابه ويقول : هذان إبناي . . .

وجاء في تفسير "الكشاف" وهو من أهم التفاسير لدى السنة ، في تفسير آية المباهلة : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم : عليٌّ وفاطمة والحسنان ، لأنها لما نزلت ، دعاهم النبي (ص) فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليٌّ خلفهما، فعُلِم : إنهم المراد من الآية ، وإن أولاد فاطمة وذريتهم يسمّون أبناءه وينسبون إليه (ص) نسبةً صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة[١٨١] .

وكذلك الشيخ أبو بكر الرازي في "التفسير الكبير" في ذيل آية المباهلة ، وفي تفسير كلمة : ﴿ أبناءنا ﴾له كلام طويل وتحقيق جليل ، أثبت فيه أن الحسن والحسين هم إبنا رسول الله (ص) وذريته ، فراجع[١٨٢] .

---

(١٨٠) كفاية الطالب : الباب السابع ، ص٧٩ .

(١٨١) الكشاف : ج١ ص٣٦٨ .

(١٨٢) حول آية المباهلة والحسنين (ع) .

لقد أجمع المفسرون على أنّ ﴿أبناءنا﴾ في آية المباهلة إشارة إلى الحسن والحسين (ع) ، وأن رسول الله (ص) أخرجهما معه يوم المباهلة مجيباً أمر الله عز وجل ، وقد أجمع عليه المحدثون والمؤرخون من المسلمين .

وإليك بعض المدارك والمصادر من هذا الباب :

١ . الحافظ مسلم بن الحجاج ، في صحيحه ، ج٧ ص١٢٠ ، طبعة محمد علي الصبيح - مصر .

٢ . الإمام أحمد بن حنبل ، في مسنده ، ج١ ص١٨٥ ، طبعة مصر .

٣ . العلامة الطبري في تفسيره ، ج٣ ص١٩٢ ، طبعة الميمنية مصر .

٤ . العلامة أبو بكر الجصّاص - المتوفى سنة ٢٧٠ هـ - في كتاب "أحكام القرآن" ج٢ ص١٦ ، قال فيه : إن رواة السير ونقله الأثر لم يختلفوا في أن النبي (ص) أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم ودعا النصارى الذين حاجوه إلى المباهلة . . . إلى آخره .

٥ . الحاكم في "المستدرك" ج٣ ص١٥٠ ، طبعة حيدرآباد الدكن .

٦ . العلامة الثعلبي في تفسيره في ذيل آية المباهلة .

٧ . الحافظ أبو نعيم ، في كتاب "دلائل النبوة" ص٢٩٧ ، طبعة حيدرآباد .

٨ . العلامة الواحدي النيسابوري ، في كتاب :"أسباب النزول"ص٧٤ ، طبعة مصر .

٩ . العلامة ابن المغازلي في كتابه مناقب علي بن أبي طالب (ع) .

١٠ . العلامة البوغي ، في كتابه "معالم التنزيل" ج١ ص٣٠٢ .

وفي كتابه "مصابيح السُنّة" ج٢ ص٢٠٤ ، طبعة المطبعة الخيرية .

١١ . العلامة الزمخشري ، في تفسير : "الكشاف" ج١ ص١٩٣ ، طبعة مصطفى محمد .

١٢ . العلامة أبو بكر ابن العربي ، في كتاب "أحكام القرآن" ج١ ص١١٥ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر .

١٣ . العلامة فخر الرازي ، في "التفسير الكبير" ج٨ ص٨٥ ، طبعة البهية بمصر .

١٤ . العلامة المبارك ابن الأثير ، في "جامع الأصول" ج٩ ص٤٧٠ ، طبعة المطبعة المحمدية بمصر .

١٥ . الحافظ شمس الدين الذهبي ، في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم، ج٣ ص١٥٠ ، طبعة حيدرآباد .

١٦ . الشيخ محمد بن طلحة الشافعي ، في "مطالب السؤول" .

١٧ . العلامة الجزري ، في كتاب "أسد الغابة" ج٤ ص٢٥ ، طبعة الأول بمصر .

١٨ . العلامة سبط ابن الجوزي ، في "التذكرة" ص١٧ ، طبعة النجف .

١٩ . العلامة القرطبي ، في كتاب "الجامع لأحكام القرآن" ج٣ ص١٠٤ ، طبعة مصر ، سنة ١٩٣٦ .

٢٠ . العلامة البيضاوي ، في تفسيره ، ج٢ ص٢٢ ، طبعة مصطفى محمد بمصر .

٢١ . العلامة محبّ الدين الطبري ، في "ذخائر العقبى" ص٢٥ ، طبعة مصر سنة ١٣٥٦ .
وفي كتابه الآخر "الرياض النضرة" ص١٨٨ ، طبعة الخانجي بمصر .
٢٢ . العلامة السنفي ، في تفسيره ، ج١ ص١٣٦ ، طبعة عيسى الحلبي بمصر .
٢٣ . العلامة المهايمي ، في "تبصر الرحمن وتسير المنان" ج١ ص١١٤ ، طبعة مطبعة بولاق بمصر .
٢٤ . الخطيب الشربيني ، في تفسيره "السراج المنير" ج١ ص١٨٢ ، طبعة مصر .
٢٥ . العلامة النيسابوري ، في تفسيره ، ج٣ ص٢٠٦ ، بهامش تفسير الطبري ، طبعة الميمنية بمصر .
٢٦ . العلامة الخازن ، في تفسيره ، ج١ ص٣٠٢ ، طبعة مصر .
٢٧ . العلامة أبو حيان الأندلسي ، في كتابه "البحر المحيط" ج٢ ص٤٧٩ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر .
٢٨ . الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، في تفسيره ، ج١ ص٣٧٠ ، طبعة مصطفى محمد بمصر .
وفي كتابه "البداية والنهاية" ج٥ ص٥٢ ، طبعة مصر .
٢٩ . أحمد بن حجر العسقلاني ، في "الإصابة" ج٢ ص٥٠٣ ، طبعة مصطفى محمد بمصر.
٣٠ . العلامة معين الدين الكاشفي ، في كتاب "معارج النبوّة" ج١ ص٣١٥ ، طبعة لكنهو .
٣١ . ابن الصباغ المالكي ، في "الفصول المهمة" ص١٠٨ ، طبعة النجف .
٣٢ . جلال الدين السيوطي ، في "الدر المنثور" ج٤ ص٣٨ ، طبعة مصر .
وفي كتابه "تاريخ الخلفاء" ص١١٥ ، طبعة لاهور .
٣٣ . ابن حجر الهيتمي ، في كتابه "الصواعق المحرقة" ص١٩٩ ، طبعة المحمدية بمصر .
٣٤ . أبو السعود أفندي ، شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، في تفسيره ، ج٢ ص١٤٣ ، طبعة مصر ، المطبوع بهامش تفسير الرازي .
٣٥ . العلامة الحلبي ، في كتابه "السيرة المحمدية" ج٣ ص٣٥ ، طبعة مصر .
٣٦ . العلامة الشاه عبدالحقّ الدهلوي ، في كتاب "مدارج النبوة" ص٥٠٠ طبعة بومبي .
٣٧ . العلامة الشبراوي ، في كتاب "الإتحاف بحب الأشراف" ص٥ ، طبعة مصطفى الحلبي .

٣٨ . العلامة الشوكاني ، في كتاب "فتح القدير" ج١ ص٣١٦ ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر .

٣٩ . العلامة الآلوسي ، في تفسيره "روح المعاني" ج٣ ص١٦٧ ، طبعة المنيرية بمصر.

٤٠ . العلامة الطنطاوي ، في تفسيره "الجواهر" ج٢ ص١٢٠ ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر .

٤١ . السيّد أبو بكر الحضرمي ، في كتاب "رشفة الصادي" ص٣٥ ، طبعة الإعلامية بمصر .

٤٢ . الشيخ محمود الحجازي ، في تفسير "الواضح" ج٣ ص٥٨ ، طبعة مصر .

٤٣ . العلامة صدّيق حسن خان ، في كتاب "حسن الأسوة" ص٣٢ ، طبعة الجوائب بالقسطنطية .

٤٤ . العلامة أحمد زيني دحلان ، في "السيرة النبوية" المطبوعة بهامش "السيرة الحلبية" ج٣ ص٤، طبعة مصر.

٤٥ . السيد محمد رشيد رضا ، في تفسير "المنار" ج٣ ص٣٢١ ، طبعة مصر .

٤٦ . العلامة محمد بن يوسف الكنجي ، في كتابه "كفاية الطالب" الباب الثاني والثلاثين .

٤٧ . الحافظ سليمان الحنفي ، في كتابه "ينابيع المودة" ج١ باب الآيات الواردة في فضائل أهل البيت ، الآية التاسعة .

❖خلفاء النبي (ص) إثنا عشر:-

ذكر الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة مجموعة أحاديث عن النبي (ص) بهذا المعنى وفتح لها باباً عنوانه :

الباب السابع والسبعون : في تحقيق حديث بعدي إثنى عشر خليفة .

قال : ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة ، من عشرين طريقاً في أن الخلفاء بعد النبي (ص) إثنا عشر خليفة كلهم من قريش : في البخاري من ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طرق وفي أبي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق .

وذكر هذه الأحاديث الشريفة كثير من العلماء الأعلام غير الذين ذكرهم القندوزي، منهم : الحمويني في فرائد السمطين والخوازمي في المناقب ، وابن المغازلي في المناقب ، والثعلبي في التفسير ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، والمير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة العاشرة من كتابه مودة القربى ، نقل إثنا عشر خبراً وحديثاً في هذا الأمر ، من عبدالله بن مسعود وجابر بن سمرة وسلمان الفارسي وعبدالله بن عباس وعباية بن ربعي وزيد بن حارثة وأبي هريرة ، وعن الإمام علي (ع) ، كلهم يروون عن رسول الله (ص) أنه قال : الأئمة بعدي أو خلفائي بعدي إثنا عشر كلهم من قريش ، وفي بعض الروايات كلهم من بني هاشم ، وحتى في بعضها عينهم بذكر أسمائهم .

ولا نجد حتى حديثاً واحداً عن النبي (ص) حول الأئمة الأربعة .

قال العلامة محمد بن طلحة الشافعي: أعلم – ايدك الله بروح منه –

أن الأئمة الأطهار المعدودة مزاياهم في كتب الأحاديث والأخبار لهم برسول الله زيادة على اتصالهم به بواسطة فاطمة (ع) فبواسطتها زادهم الله تعالى فضل شرف وشرف فضل ، ونيل قدر وقدر نيل ، ومحل علو وعلو محل ، وأصل تطهير وتطهير أصل . . . فانظر بنور بصيرتك أمدد الله بهدايتها إلى مدلول هذه الآية أي قال تعالى ﴿**ندع أبنائنا**﴾[١٨٣] وترتيب مراتب عباراتها وكيفية إشاراتها إلى علو درجاتها ، وقد بين الله عز وجل جعلها مكتنفة من بين يديها ومن خلفها ليظهر بذلك الإعتناء بمكانتها ، وحيث كان المراد من قوله ﴿**أنفسنا**﴾ نفس علي مع النبي (ص) جعلها بينهما اذ الحراسة بالإحاطة بالأنفس أبلغ بالأنباء في دلالتها . (مطالب السؤال ، طبع إيران ، ص٧٦٦).

---

(١٨٣) سورة آل عمران : الآية ٦١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصيــــة

الحمد لله الذي حثّ على الوصية ، قبل حلول المنية ، رأفة بعباده ، ليتداركوا ما فات ، وليزودوا ليوم المعاد .

أنه في ...../...../ ....١٤٠ هـ الموافق ...../...../............م

أنا الموقع أدناه / ....

اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك ، إني أشهد أن لا إله إلا أنت الله وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وانك تبعث من في القبور ، وان الحساب حق، وان الجنة حق ، وان النار حق ، وان الإيمان حق ، وان الدين كما وصفت ، وإن الإسلام كما شرعت ، وان القول كما أنزلت ، وانك انت الله الحق المبين ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أنّي رضيت بك رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن كتاباً ، وبعلي إماماً ، وبالحسن إماماً ،وبالحسين إماماً ، وبعلي بن الحسين إماماً ، وبمحمد الباقر إماماً ، وبجعفر الصادق إماماً ، وبموسى الكاظم إماماً ، وبعلي الرضا إماماً ، وبمحمد الجواد إماماً ، وعلي الهادي إماماً ، وبالحسن العسكري إماماً ، وبالمهدي بن الحسن إماماً .

اللهم أنت ثقتي عند شدتي ، ورجائي عند كربتي ، وعدتي عند الأمور التي تنزل بي ، وأنت وليي في نعمتي ، وإلهي وإله آبائي ، صلى

الله على محمد وآله ، ولا تكلني إلى نفسي أبداً ، وآنس في القبر وحشتي ، واجعل لي عندك عهداً يوم ألقاك منشوراً .

وبعد : فإنّ .... أوصى وهو في تمام الصحة والإختيار ، إذا نزل بي الموت الذي لا بد منه ، أن أغسل وأحنط وأكفن بالواجب والمندوب ، وأن يصلى عليّ وأُدفن ، وأوصي بأن يكون :

محل الدفن :

وأن يكون تعمير القبر على النحو الآتي :

وأوصى بأن يصلى له ليلة الدفن (صلاة هدية .. صلاة الوحشة) عدد :

وأن يعطى عني صدقة للفقراء والمساكين وأيتامهم ليلة الدفن مبلغ :

وأن يقرأ على القبر قرآن (تونيسة) عدد :

وأوصي بأن ينفق عني صلاة يومية تمام سنة عدد :

وأوصي بأن ينفق عني صلاة يومية قصر سنة عدد :

وأوصي بأن ينفق عني صوم شهر عدد

وأن يؤدى عني حجة إلى بيت الله الحرام وبعمرة .

وأوصي بأن ينفق عني رد مظالم ، مبلغ :

وأوصي بأن ينفق عني كفارات كبار عدد :

وأوصي بأن ينفق عني كفارات صغار عدد :

ولي من الأموال :

وعليّ :

وبذمتي من الحقوق الشرعية خمس :

زكاة :

وأوصي بأن ينفق عني من أموالي :

وقد جعلت الوصي من بعدي :

والناظر :

وأوصي بأن ينفق عني حق الوصاية والنظارة مبلغ :

وأوصي أهلي وولدي وأرحامي وأخواني المؤمنين والمؤمنات أن يكثروا لي من الإستغفار ، وأن يهدوا إليّ شيئاً من مبار أعمالهم ، ويشركوني في تطوعهم ، فإن الله عز وجل يجزل ثوابهم على ذلك ، ولا ينقصهم به شيئاً من أجورهم ، وأرجو (وصايا خاصة - إن كانت-)

فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه أنّ الله سميع عليم .

التاريخ في :

الشاهد :

الشاهد :

الموصي :

وفدت على الكريم بغير زاد   من الحسنات والقلب السليم

وحمل الزاد أقبح كل شيئ   إذا كان الوفود على الكريم

● ملاحظة اشطب ما لا يلزم .

❖ الإجازات التي حصل عليها المؤلف من مراجع التقليد .

- السيد أبو القاسم الخوئي .
- السيد عبد الأعلى السبزواري .
- السيد الكلبايكاني .
- السيد محمد الروحاني .
- السيد علي الحسيني السيستاني .
- الشيخ محمد علي الأراكي .
- السيد محمد الشيرازي .
- الميرزا الشيخ جواد التبريزي .

❖ مصادر الكتاب :-

- القرآن الكريم .
- أمير المؤمنين ، لمحمد جواد الشرّي ، طبعة لبنان .
- المراجعات ، للسيد عبد الحسين شرف الدين .
- ضياء الصالحين ، محمد صالح الجوهرجي ، الطبعة الأولى .
- مقتل الحسين للسيد محمد تقي آل بحر العلوم .
- المجالس السنية ، السيد محسن الأمين ، ج١ و ج٢ .
- الاربعون حديثاً للإمام الرّضا (ع) .
- الموصي الوصية الوصي .
- شجرة طوبى ، للشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني .
- مناظرات وحوار ليالي بيشاور ، تألف سلطان الوعظين السيد محمد الموسوي الشيرازي (طاب ثراه) .
- فضائل ومناقب علي (ع) وفاطمة (ع) في مسانيد أهل السنة ، الجزء الثاني ، للكاتب فهد أحمد البلوشي .



الفهرس

الموضـــوع	رقم الصفحة



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾

معرفة آل محمد براءة من النار

وحب آل محمد جوازٌ على الصراط

والولاء لآل محمدٍ أمان من العذاب

المعصومين الأربعة عشرة(ع)	الولادة	الشهادة	مدة عمره	مكان الدفن	إسم الأم
النبي الأكرم محمد بن عبدالله (ص)	١٧ ربيع الأول عام الفيل	٢٨ صفر ١١هـ	٦٣ سنة	المدينة المنورة	آمنه بنت وهب
الإمام علي أمير المؤمنين (ع)	١٣ رجب ٢٣ قبل الهجرة	٢١ رمضان ٤٠ هـ	٦٣ سنة	النجف الأشرف	فاطمة الهاشمية
فاطمة الزهراء (ع)	٢٠ جمادي الآخر ٨ قبل الهجرة	١٣ جمادي الأول ١١هـ	١٨ سنة	المدينة المنورة	خديجة الكبرى
الإمام الحسن بن عليّ (ع)	١٥ رمضان ٣للهجرة	٧ صفر ٥٠ هـ	٤٧ سنة	المدينة المنورة	فاطمة الزهراء(ع)
الإمام الحسين بن عليّ (ع)	٣ شعبان ٤ للهجرة	١٠ محرم ٦١ هـ	٥٧ سنة	كربلاء العراق	فاطمة الزهراء(ع)
الإمام عليّ بن الحسين (ع)	٥ شعبان ٣٨ للهجرة	٢٥ محرم ٩٥ هـ	٥٧ سنة	المدينة المنورة	شهريانو
الإمام محمد بن علي الباقر (ع)	١ رجب ٥٧ للهجرة	٧ ذي الحجة ١١٤هـ	٥٧ سنة	المدينة المنورة	فاطمة
الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع)	١٧ ربيع الأول ٨٣ للهجرة	٢٥ شوال ١٤٨ هـ	٦٥ سنة	المدينة المنورة	أم فروه
الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع)	٧ صفر ١٢٨ للهجرة	٢٥ رجب ١٨٣ هـ	٥٥ سنة	الكاظمية العراق	حميده
الإمام علي بن موسى الرضا (ع)	١١ ذي القعده ١٤٨ للهجرة	آخر صفر ٢٠٣ هـ	٥٥ سنة	طوس إيران	نجمة
الإمام محمد بن علي الجواد (ع)	١٠ رجب ١٩٥ للهجرة	آخر ذي القعده ٢٢٠هـ	٢٥ سنة	الكاظمية العراق	خيزران
الإمام علي بن محمد الهادي (ع)	٥ رجب ٢١٢ للهجرة	٣ رجب ٢٥٤ هـ	٤٢ سنة	سامراء العراق	سُمانه
الإمام الحسن بن علي العسكري (ع)	٨ ربيع الثاني ٢٣٢ للهجرة	٨ ربيع الأول ٢٦٠هـ	٢٨ سنة	سامراء العراق	حديث
إمام زماننا الحجة بن الحسن المهدي (عليهما السلام عجل الله فرجه الشريف)	١٥ شعبان ٢٥٥ للهجرة	❖ حي غائب ❖	❖	❖	نرجس

● حي غائب عن انظار الغرباء وكانت غيبته الكبرى من سرداب داره في سامراء سنة ٣٢٩ هـ سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من المنتظرين له ومـن أصحابـه آمين رب العالمين .

الشيخ

محسن بن يعقوب الخزاعي

كتاب الوصايا منتقى من معالم الإسلام فيه مادة غزيرة نافعة لكل باحث وواعظ في مجال التوعية والإصلاح كما أنه نموذج علمي حسن لتقويم الخطب المنبرية في مجالس الوعظ والإرشاد في كل ما شرع الله تعالى للناس وليس فيه تكلفة في القول ولا تصنع في اللفظ ولا زخرفة في الكلام وإنما يعتمد على الصدق في النصيحة والإخلاص في العمل.

بكتـــــاب ويا لـه من كـــــتـــــابٍ
جـــمع الطيـــبـــات بين الثنايا

أتانا بهـــا ســـفـــراً جليـــلاً ولم يكن
له ســـابقٌ من قـــبل ذا أو مُـــعـــادِلُ